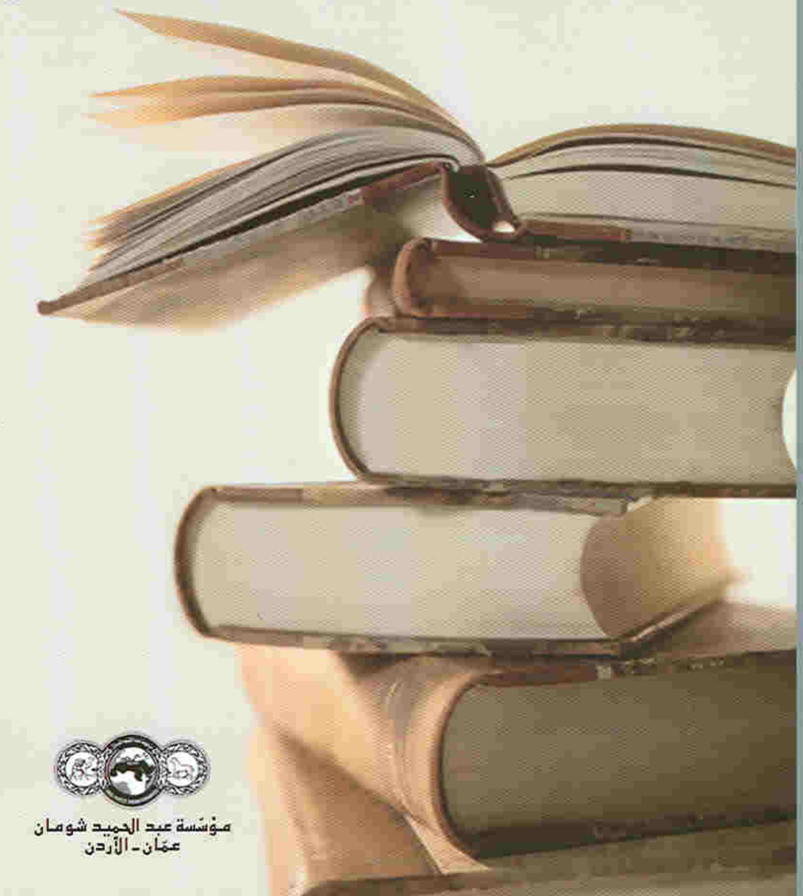
A R E F   A L - S H E I K H

عارف الشيخ

# القراءة من أجل التعلم

تقديم: د. محمد ياسر





المؤسسة العربية



مركز جمعة الماجد / دبي

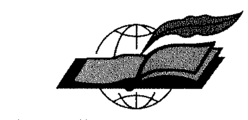
مؤسسة عبد الحميد شومان
عمان - الأردن

# القراءة من أجل التعلم

**القراءة من أجل التعلّم / تربية**
عارف الشيخ / مؤلّف من الإمارات العربيّة المتّحدة
**الطبعة الأولى ، 2008**
حقوق الطبع محفوظة



**مؤسّسة عبد الحميد شومان**
هاتف 4633372 6 00962
فاكس 4633565 6 00962
ص.ب 940255 ـ عمّان (11194) ،
المملكة الأردنيّة الهاشميّة



**مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث**
هاتف 2624999 4 00971
فاكس 2696950 4 00971
ص.ب 55156 ،
دبيّ ـ الإمارات العربيّة المتّحدة



**المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر**
بيروت ، الصنايع ، بناية عيد بن سالم ،
ص.ب 5460-11 ، هاتفاكس 751438 / 752308 1 00961
e-mail : info@airpbooks.com
موقع الدار الإلكترونيّ : www.airpbooks.com
تصميم الغلاف والإشراف الفنّي :
الصفّ الضوئي : **أزمنة للنشر والتوزيع / عمّان**
التنفيذ الطباعيّ : **المطبعة الوطنيّة / عمّان ، الأردنّ**



*رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنيّة 451 / 2 / 2008*

***الآراء الواردة في هذا الكتاب تمثّل وجهة نظر صاحبها ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر الناشرين .***

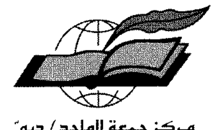
ISBN 978-9957-19-026-2(ردمك)

عارف الشيخ

# القراءة من أجل التعلّم

تقديم: د. محمّد ياسر







المؤسّسة العربيّة

مركز جمعة الماجد / دبيّ

مؤسّسة عبد الحميد شومان
عمّان - الأردنّ

# مقدمة
# القراءة...وصناعة الحياة

## الدكتور محمد ياسر (*)

لقد أتى علينا ـ الأمةَ الإسلامية ـ حينٌ من الدهر قدنا فيه العالم، وسطّرنا أنقى الصفحات على مر التاريخ، حتى غدت القراءة شعارنا، والعلم سبيلنا، عرفنا به وعُرف بنا، ولا غرابة في ذلك، فمفتاح دعوتنا ﴿اقرأ﴾ ونور دربنا﴿نون والقلم وما يسطرون﴾ وأمّة تفتح طريقها بالقراءة وتستنير بخط القلم هي أمّة جديرة بأن تعيش، وحقيقة بأن تحيا، وهذه المكانة ترشّحها لأن تكون في مصفّ النجوم، أو ترقى فوقها، ولأنّ دوام الحال من المحال ولأن الأيام دُول، مرّ علينا زمانٌ هجرنا فيه الكتاب ، وتركنا القلم لغيرنا، فصنعوا من تراثنا نهضة علمية، ومن علومنا أسس معرفتهم الحديثة، ففكروا عنا وقرأوا ما كتبنا وزادوا عليه وصنعوا واستهلكنا... ونحن انتقلنا من أمّة منتجة للمعرفة إلى أمّة مستقبلة ومستخدمة لها فقط تنتظر ما يجود به الآخرون عليها...

واليوم نحن مدعوّون لنفض الغبار عن وجوهنا ولملمة جراحنا للمضي قُدما في استعادة البناء وتشييد الصرح، وسُبل ذلك كثيرة ومما لا شك فيه أن القراءة أهمها ومفتاحها وبابها...

حتى نكتب في كل الصفحات وبكل إصرار :

أمّة اقرأ ... تقرأ وترقى...

---

(*) الأمين العام المساعد لمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث



# أقوال مضيئة

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

*قرآن كريم*

﴿وَمَا أُوتِيتُم من الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾

*قرآن كريم*

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

*قرآن كريم*

«اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك؟ وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك. وغناك قبل فقرك».

*حديث شريف*

«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس.. الصحة والفراغ ».

*حديث شريف*

يا أبنائي إنكم صغار قوم، يوشك أن تكونوا كبارا آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويه فليكتبه وليضعه في بيته.

*الإمام الحسن بن علي*

لو كان للعلم صورة، لكانت صورته أحسن من صورة الشمس والقمر والنجوم والسماء.

***الحسن البصري***

إذا ظهر من الصبي خلق جميل، وفعل محمود، فإنه ينبغي أن يكرم عليه، ويجازى عليه بما يفرح به، ويمدح أمام الناس لتشجيعه على الأخلاق الكريمة.

***أبو حامد الغزالي***

أمة تقرأ، أمة ترقى.

***مثل عربي***

الكتاب وعاء مليء علماً، وظرف حشي ظرفاً، وبستان يحمل في ردن، وروضة تقلب في حجر، ينطق عن الموتى، ويترجم كلام الأحياء.

***الجاحظ***

لست أهوى القراءة لأكتب، ولا أهوى القراءة لأزداد عمراً في تقدير الحساب، وإنما أهوى القراءة لأن عندي حياة واحدة، والقراءة هي الوحيدة التي تعطيني أكثر من حياة لتحقيق ذلك.

***عباس محمود العقاد***

يقول لك المرشدون: اقرأ ما ينفعك، ولكني أقول لك : بل انتفع بما يقرأ.

***عباس محمود العقاد***

لقد قرأت في سنوات عمري الأولى كتباً لا أكون مبالغاً إن قلت إنّ في الأساتذة اليوم من لم يقرأها.

ذلك أني كنت أمضي وقتي كلّه إلا ساعات المدرسة في الدار، ولا أعرف اللهو، فلم يكن أمامي إلا المطالعة.

وأنا اليوم في كبري أنا الأمس في صغري، أقرأ بمعدل ١٠٠ صفحة يومياً، وربما قرأت ٣٠٠ صفحة.

***الشيخ علي الطنطاوي***

أنا أسمع، أنا أنسى، أنا أرى، أنا أتذكر، أنا أعمل، أنا أفهم.

***مثل صيني***

إذا أردت أن أحكم على إنسان، فإني أسأله كم كتاباً قرأت؟ وماذا قرأت؟

***سقراط***

ليست العبرة في كثرة القراءة، بل في القراءة المجدية.

***أرنولد توينبي***

قل لي ماذا تقرأ، أقل لك من أنت؟

***بيارد ولاغوس***

يعيش الناس عيشة جماعية بفضل الأمور التي يشتركون فيها، والسبيل إلى حصولهم على هذه الأمور المشتركة، هو اتصال بعضهم ببعض.

أما الذي يجب على الناس أن يشتركوا فيه ليتألف منهم جماعة أو مجتمع فهو الأهداف والعقائد والأماني والمعارف.

***جون ديوي Dewey***

دعوني أنمو كما أشتهي، وحاولوا أن تفهموا لماذا أريد أن أكون كما أنا، وليس

كما يأمل أهلي أو كما يظن أساتذتي.

إنني يجب أن أكون وسأغدو كما أريد.

أرجوكم حاولوا أن تفهموا، وساعدوني على أن أنمو وأكوّن نفسي.

***غلاديس اندروز Gladys Andrews***

**حقائق أربعة**

الأطفال الصغار يريدون أن يتعلموا القراءة.

الأطفال الصغار يستطيعون أن يتعلموا القراءة.

الأطفال الصغار يستمتعون بتعلم القراءة.

الأطفال الصغار يحبون أن يُعلّموا القراءة.

***د. جلن دومان***

***رئيس مؤسسة الإنجاز الإنساني في أميركا***

القليل من الأطفال يتعلم حب الكتب بأنفسهم، لذا يجب أن نأخذ بأيديهم إلى العالم الرائع للكلمة المكتوبة، لنير لهم الدرب.

***أورفيل بريسكوت Orville Prescott***

***أب يقرأ لابنه***

يجب أن يكون للكلمات الأولى معنى دسمٌ.

يجب أن تكون الكلمات الأولى جزءاً من الحياة الفعلية.

يجب أن تكون الكلمات الأولى حصيلة أشياء يتعامل معها الطفل بنفسه،

وذلك أينما كان وأينما وجد.

*سيلفيا أشتون ـ ورنر*

*مدرسة*

ما أفكر به مهم، ما أفكر به أستطيع قوله.

ما أقوله يمكن أن أكتبه أنا ويكتبه الآخرون.

ما كتب يمكن أن أقرأه أو يقرأه غيري.

*أحد المربين*

إنّ الأطفال الذين يقرأون ويكتبون فقط عندما يكونون مضطرين لذلك، هم أطفال لم يتعلموا مع القراءة والكتابة حب هاتين المهارتين.

***راسل ستافر Russell Stauffer***

حب القراءة والكتابة لا يمكن تعليمه بل يخلق خلقاً.

حب القراءة والكتابة ليس عملية اكتتاب، بل عملية إيحاء.

حب القراءة والكتابة أمر لا يطلب، بل مثال يحتذى به

حب القراءة والكتابة لا ينتزع انتزاعاً، بل ينمو بشكل مطّرد.

حب القراءة والكتابة لا يستحث بل ينشط

***راسل ستافر Russell Stauffer***

كنا نتعلم لنقرأ، واليوم نقرأ لنتعلم

*مثل من الواقع*

قد يكون لديك ثروة واضحة غير محدودة، علب مجوهرات، صناديق من

الذهب، إلا أنك لن تكون أبداً أغنى مني، فقد كانت لدي أم تقرأ لي.

***أحد المشاهير***

عندما أقرأ كتاباً للمرة الأولى، أشعر أني قد كسبت صديقاً جديداً، وعندما أقرأه للمرة الثانية، أشعر أني ألتقي صديقاً قديماً

***أوليفر سميث***

سأل ابن الفيلسوف الأمريكي أباه « وليم جيمس» قائلاً:

ماذا أقول للناس عندما يسألونني عن عملك يا أبتاه؟

قال له أبوه: يا بني إنني دائم السفر والتجوال، لألقى الفلاسفة والأدباء والمفكرين من كل عنصر وجنس ودين، غير عابئ بحدود جغرافية ولا بفترات زمنية.

إنني أصغي بواسطة الكتب للأموات القدامى، كما أصغي للأحياء الذين تفصلني عنهم مسافات شاسعة.

***وليم جيمس***



# مقدّمة

عندما أمسكت بالقلم لأكتب عن القراءة، تبادرت إلى ذهني عدّة مصطلحات ذات صلة ببعض، أو أنها قريبة من بعض ومتداخلة.

تبادر إلى ذهني مصطلح العلم ثم الحضارة والقراءة والكتابة، فالذي يتعلم يقرأ، والذي يقرأ يتعلم.

والحضارة لن تنشأ إلا من القراءة، والقراءة تؤدي إلى الحضارة.

ومن قرأ كتب، ومن كتب قرأ في البداية، وهكذا نجد أن بينها قاسماً مشتركاً، أو بينها صفة لازم وملزوم.

لكن بما أنه طلب مني أن أكتب عن القراءة، لم يكن أمامي سوى أن أتحدث في كتابي هذا عن القراءة وحدها، والقراءة وعاء يحتوي على كل شيء.

كما أن الكتاب وعاء على رأي الجاحظ، مُلئ علماً، وظرف حُشي ظرفاً، وبستان يحمل في ردن[1]، وروضة تقلب في حجر، ينطق عن الموتى، ويترجم كلام الأحياء.

وإنني من هواة القراءة منذ صغري، ومن محبي جمع الكتب، وهي صفة فيّ موروثة من الوالد والجد، حيث إنهما قرآ على أيدي مشايخ الحرمين (مكة والمدينة المنورة).

أما أنا فبالإضافة إلى الحرمين، درست في جامعة الأزهر الشريف، ففي الحرمين

(١) الردن هو الحرير. وعبارة الجاحظ في كتابه **المحاسن والأضداد**.

والأزهر التقيت بعلماء كانوا يقرأون وينسخون الكتب بأيديهم، وكانوا يقرؤون كل شيء، ويقولون لتلامذتهم من أراد أن يكون عالماً فليطلب فناً واحداً، ومن أراد أن يكون أديباً فليتفنن.

وهكذا نهلت أنا من ذلك المنهل، فأنا اليوم وإن لم أنل علمهم وشرف مقامهم، فإنني على الأقل تعلمت منهم حب العلم وحب القراءة.

لذا حاولت في هذا الكتاب أن أذكر أبناء زماني بجهود العلماء في خدمة العلم، وتفانيهم في القراءة، لدرجة أنهم كانوا ينسون أنفسهم، فلا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون، خوفاً من أن يمر الوقت ويفوتهم العلم.

وكان والدي الشيخ عبد الله الحسن رحمه الله أحد هؤلاء، حيث ذكر لي أنه كان يأخذ كل يوم من الفجر إلى العشاء أربعة عشر درساً ما بين الحرم المكي وبين المدرسة الصولتية بمكة.

وكان ينام أربعَ ساعات فقط خلال الأربع والعشرين الساعة، وقد كتب على باب حجرته:

**يا ليـل طـــل والشـــوق دم**

**والشمـــــس لا لا تطلعـــــــي**

على كل حال سوف نقرأ معاً في هذا الكتاب عن فضل العلم، وعن ماهية القراءة وأنواع القراءة، وطرق القراءة، ومهارات القراءة.

ونقرأ عن أهمية الوقت، وواجب الناس تجاه استثمار مراحل العمر التي لا تقدر بثمن.

ولكن نرى اليوم قد أخذت الإنترنت والتلفاز والحواسيب بشكل عام الحيز الأكبر من وقت الطفل والأب والأم، لا لأنهم يستثمرونها في مصلحتهم، بل لهدر الوقت.

وإنني إذا تحدثت عن كل هذه الأمور لا أدعي أنني ابتكرت شيئاً جديداً، بل تطفلت

على مائدة العلماء والكُتّاب والتربويين الذين قرأت لهم وزادت كتبُهم التي قرأتها على الثلاثين كتاباً، تصفحتها في وقت قصير جداً.

ومن تلك الكتب: كتاب (قيمة الوقت عند العلماء) للشيخ عبد الفتاح أبو غدة، و(المهارات القرائية والكتابية)، للخبير التربوي الدكتور عبد الفتاح البجة، و (التعليم السريع - كيف تقرأ سريعاً وتفهم جيداً)، للخبير التربوي الدكتور محمد الحاج خليل، و(الانطلاق في القراءة السريعة) للكاتب بيتر كومب.

أضف إلى ذلك (إحياء علوم الدين) للغزالي، وكتاب (تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم) لابن جماعة الكناني، و(العلم وآداب العالم والمتعلم) للإمام النووي.

هذه الكتب الثلاثة والتي أشرت إليها قبلا، أحسبها أساسيات في قراءتي عن القراءة، والكتب الأخرى لا تقل أهمية، وقد بذل كل منهم أن يقدم خلاصة تجاربه الفكرية والقرائية.

وإنني في كتابي هذا أُذكِّر بتلك الجهود، وبأولئك الأعلام الذين مهدوا لنا درب العلم بوضع قواعد متينة، ووضعوا لوحاتهم الإرشادية في جانبي الطريق، وأضاؤوه بنور الإخلاص واليقين.

كيف لا وقد أحبوا العلم أكثر من الحياة؟

أؤكد بعد ذلك للقُرَّاء الكرام أن حُبَّ القراءة يكتسب بالجد والمثابرة على المطالعة الحرّة، والقراءة ليست واجباً من واجبات طلاب المدارس فحسب.

فالأب يقرأ والأم تقرأ والطفل يقرأ والأسرة تقرأ والمجتمع يقرأ، وليس المهم أن نقرأ ولا ننسى، بل المهم أن نقرأ ونستوعب ونفهم.

وإذا فهمنا لا يهمنا إذا نسينا ما قرأناه، لأننا سوف نتذكر ما قرأناه وقت الحاجة.

والمثل الصيني يقول: أنا أسمع، أنا أنسى، أنا أرى، أنا أتذكر، أنا أعمل، أنا أفهم.

فلنقرأ إذن قراءة جاهرة أو قراءة صامتة، ولتكن قراءتنا هادفة، كي لا يضيع علينا الوقت.

وصدق الطغرائي(٢) إذ يقول:

**إنا لنفــرح بالأيـام نقطعها**

**وكل يوم مضى يدني من الأجل**

اللهم اجعل يومنا هذا خيرا من أمسنا، وغدنا خيراً من يومنا

**د. عارف الشيخ**

❖ ❖ ❖

(٢) الطغرائي: أبو إسماعيل، الحسين بن علي المشهور بالطغرائي، نسبة إلى الطغراء، وهي الطرة التي كانت تكتب في أعلى المنشورات والأوامر الصادرة عن الديوان، متضمنة اسم الملك ولقبه، ومن يتولّى هذا العمل يسمى الطغرائي. ولد عام ٤٥٣ هـ بأصبهان، وانتقل إلى بغداد، وتولى ديوان الطغراء للسلطات ملك شاه ابن ألب أرسلان السلجوقي، وقتل عام ٥١٥ هـ .

# تعريف القراءة

ورد في المعجم الوسيط : قرأ يقرأ قراءة وقرآناً، أي تتبع كلماته نظرا ونطق بها، أو تتبع كلماته، ولم ينطق بها، فإذا نطق بها كانت القراءة الجاهرة، وإذا لم ينطق بها كانت القراءة الصامتة.

وقرأ الشيء يقرأ وقرءًا وقرآناً أي جمعه وضم بعضه إلى بعض، ومنه:

القرآن الكريم الذي هو كلام الله(عز وجل) المنزل على رسوله محمد (ﷺ) بواسطة جبريل (عليه السلام)، المكتوب بين دفتي المصحف، المبدوء بالحمد لله والمختوم بالجنة والناس.

والقراءة تُعرَّفُ في الاصطلاح بأنها عملية استخراج المعنى من الكلمات المطبوعة أو المكتوبة. وهي أساسية في التعليم، وتُعدُّ إحدى المهارات المهمّة في الحياة اليومية.

و القراءة مفتاح لكل أنواع المعلومات، حيث تمكننا من معرفة كيف نبني الأشياء أو نصلحها، ونستمتع بالقصص، ونكتشف ما يؤمن به الآخرون، ونعمل خيالنا، ونوسع دائرة اهتمامنا، ونطور أفكارنا ومعتقداتنا الخاصة.

وقد يقرأ الناس مئات الكلمات بل آلافها كل يوم، من غير أن ينظروا في كتاب

أو صحيفة أو مجلة .

ألا ترى أنهم يقرأون رسائلهم البريدية، ولوحات الشوارع، وتوجيهات المرور، ولوحات الإعلانات التجارية والكلمات المكتوبة في الإعلانات التجارية التلفازية، والعبارات الملصقة على الطرود البريدية .

إذن القراءة هي التعرف على الحروف ومجموعاتها بوصفها رموزاً تمثل أصواتاً مخصوصة، وهذه الأصوات تؤلف بدورها كلمات تعبر عن أفكار تعبيراً مطبوعاً أو مكتوباً [1] .



(١) المرجع : **الموسوعة العربية العالمية** ، وناشرها مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع .

# فضل العلم

بما أنني أريد أن أتحدث عن القراءة وأهميتها، فإنه من الضرورة أن أشير أولاً إلى فضل العلم عموماً، لأنّ القراءة علم، وما نقرؤه يجب أن يعود علينا بفائدة.

ولقد أحسن أبو حامد الغزالي رحمه الله في كتابه (إحياء علوم الدين)، حيث جمع بين العلم والحكمة والموعظة وحسن التوجيه إلى اللباب، وخص العلم في ربع العبادات من كتابه بحديث.

وقد ذكر في هذا الباب قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ.. ﴾ (الآية ١٨) من سورة آل عمران.

وذكر قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ... ﴾ الآية(١١) من سورة المجادلة.

وذكر قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ... ﴾ الآية (٢٨) من سورة فاطر. وذكر آيات كثيرة.

كما ذكر أحاديث مثل قوله عليه الصلاة والسلام: « من يرد الله به خيراً كثيراً يفقهه في الدين ويلهمه رشده» متفق عليه، لكن من غير قوله ويلهمه رشده [٢].

(٢) هذه الزيادة رواها ابن ماجة وغيره، وضعفها الألباني. انظر **السلسلة الضعيفة** ٥ / ١٤٩

وذكر قول الرسول(ﷺ) فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي. رواه الترمذي.[1]

ومن الآثار التي ذكرها الغزالي قول علي بن أبي طالب لكميل[2]:

(يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو بالإنفاق).

ومما نسب إلى علي رضي الله عنه:

**ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم**

**على الهدى لمن استهدى أدلاَّء**

**فَفُزْ بعلم تعش حياً به أبدا**

**الناس موتى وأهل العلم أحياء**

ويقول الحسن البصري رحمه الله: يوزن مداد العلماء بدم الشهداء يوم القيامة، فيرجح مداد العلماء بدم الشهداء.

وقد قسم الغزالي العلم إلى محمود ومذموم، ففسر العلم المذموم بالعلم الذي:

- يؤدي إلى ضرر لصاحبه أو لغيره كعلم السحر.
- يضر بصاحبه كعلم النجوم.
- يؤدي إلى الخوض فيما لا فائدة منه كالبحث عن الأسرار الإلهية.

ويرى الغزالي أن العلم مطية النجاح في الدنيا والآخرة، لذلك يقول: إذا

(١) صححه الألباني، انظر **صحيح وضعيف سنن الترمذي** ٦ / ١٨٢

(٢) كميل بن زياد النخعي الكوفي، ولد باليمن سنة سبع قبل الهجرة وقتل عام ٨٢ هـ.

أردت الدنيا فعليك بالعلم، وإذا أردت الآخرة فعليك بالعلم، وإذا أردت الدنيا والآخرة فعليك بالعلم [1]

❖ ❖ ❖

(١) المرجع: **إحياء علوم الدين للغزالي**.

# قيمة الوقت

من يقرأ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ الآية(١٠٣) من سورة النساء، يجد أن حياة المسلم كلها محسوبة كأنفاسه، ومطلوب منه أن يستثمرها فيما ينفع بشكل منظم ودقيق.

فالصلاة في الآية الكريمة وإن كانت هي المعنية في الظاهر، لكن يقاس عليها سائر أعمال المسلم، لأن القرآن الكريم ربما ذكر الشيء إجمالاً، والسنة كانت مفصلة له، والقياس مصدر من مصادر الأمور الأخرى.

ويذكر الشيخ أبو غدة بأن للنعم أصولاً وفروعاً، فمن أصول نعم الله (الإيمان بالله تعالى، والصحة والعافية، والعلم).

ومن أجلِّ النعم الزمن الذي هو عمر الحياة، وميدان وجود الإنسان، وساحة ظله وبقائه ونفعه وانتفاعه، والقرآن الكريم أرشد إليه في آيات كثيرة.

فمرَّةً لفت نظرنا إلى نعمة الليل والنهار فقال: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ﴾ الآية(١٢) من سورة الإسراء.

ومرّة أقسم بالزمن فقال: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ *إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ سورة العصر.

وقد قال الرازي[1] في تفسيره بأن الله أقسم بالعصر الذي هو الزمن، لما فيه من الأعاجيب، لأنه يحصل فيه السراء والضراء، والصحة والسقم، والغنى والفقر، ولأنّ العمر لا يقوم بشيء أكثر نفاسة وغلاء منه.

أما الأحاديث في هذا الباب فكثيرة أيضاً، منها قوله عليه الصلاة والسلام: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»[2] رواه البخاري والترمذي وابن ماجه.

يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

صحبت الصوفية فلم أستفد منهم سوى حرفين: أحدهما قولهم: الوقت سيف فإن لم تقطعه قطعك، وذكر الكلمة الأخرى: ونفسك إن شغلتها بالحق وإلا شغلتك بالباطل.

ويذكر ابن حجر في كتابه توالي التأنيس بمعالي محمد بن إدريس أن الشافعي قيل له كيف شهوتك للعلم؟

فقال: أسمع بالحرف أي بالكلمة مما أسمعه، فتود أعضائي أن لها أسماعاً تتنعم به مثل ما تنعمت به الأذنان، فقيل له كيف حرصك عليه؟.

قال: حرص المنوع في بلوغ لذته للمال، فقيل له فكيف طلبك له؟ قال: طلب المرأة المضلة ولدها ليس لها غيره.

ويقول ابن الجوزي عن قيمة الوقت في كتابه لفتة الكبد في نصيحة الولد:

**(واعلم يا بني أن الأيام تبسط ساعات، والساعات تبسط أنفاساً، وكل نفس**

---

(١) من كلام الرازي في تفسير سورة العصر، بتصرف.

(٢) رواه البخاري في باب ما جاء في الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة. ٥ / ٢٣٥٧ طبعة دار ابن كثير واليمامة.

**خزانة، فاحذر أن يذهب نفس بغير شيء، فترى في القيامة خزانة فارغة فتندم).**

وكان ابن الجوزي رحمه الله يقول: كتبت بإصبعيّ هاتين ألفي مجلد، وقد ذكر ابن الوردي أن الكراريس التي كتبها ابن الجوزي جمعت وحسبت مدة عمره، فقسمت على المدة، فكان ما يخص كل يوم منها تسعة كراريس.

وقد جمعت بُراية أقلام ابن الجوزي التي كتب بها الحديث، فحصل منها شيء كثير، وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته، ففُعل ذلك، فكفت وفضل منها.

وذكر ابن رجب الحنبلي في ذيل طبقات الحنابلة عن شيخ الإسلام ابن تيمية الجد: «أنه كان إذا دخل الخلاء يقول لعبد الرحمن بن عبد الحليم بن تيمية اقرأ في هذا الكتاب، وارفع صوتك حتى أسمع.

أما تلميذه ابن القيم رحمه الله، فقال في كتابه مدارج السالكين عن الوقت:

الغيرة على وقت فات وهي غيرة قاتلة، فإنّ الوقت وحيّ التقضي (أي سريع الانقضاء)، أبيّ الجانب، بطيء الرجوع، والوقت عند العابد هو وقت العبادة والأوراد، وعند المريد هو وقت الإقبال على الله، والوقت أعز شيء يغار عليه [(١)].

ولأهمية الوقت نرى أن الرسول (ﷺ) وجهنا إلى استثماره في عمارة الأرض، والإنتاج النافع، والاستمرار في العمل والعطاء، ما دامت الحياة قائمة، فقال عليه الصلاة والسلام: إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها، فليفعل رواه أحمد في مسنده[(٢)].

(١) المرجع: **قيمة الزمن عند العلماء** للشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

(٢) صححه شعيب الأرناؤوط، انظر مسند الإمام أحمد ٣ / ١٩١

ونبهنا عليه الصلاة والسلام إلى أن الفرص لا تفوّت بالتواني والكسل، لذا لا بدّ أن نشمر عن ساعد الجد في الوقت المناسب.

يقول عليه الصلاة والسلام: ((اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك)). رواه الحاكم في المستدرك [١].



(١) صححه الألباني في **صحيح الترغيب والترهيب** ٣ / ١٦٨

# القراءة والحضارة

هناك تلازم بين القراءة والحضارة، كما أن هناك تلازم بين الوقت والحياة، أو الحياة والحضارة، وهذا يعني أنه لا حضارة لمن لا حياة له، والحياة من غير القراءة لا تشكل حضارة.

إذن القراءة هي الحضارة، والحضارة هي القراءة، والمتخلف عن ركب الحضارة يعدُّ ميتاً، ولماذا يعدُّ ميتاً؟ لأنه لم يستثمر وقته في القراءة، ولو قرأ لأحدثَ تقدماً في كل المجالات، واتصل بالعالم الآخر، ولذلك قيل: أمة تقرأ أمة ترقى.

ولعلك تقول: لا نجد في القواميس والمعاجم العربية الحضارة بمعنى القراءة، ولكنني أقول ليس ذلك بشرط، لأننا نملك تاريخاً عريقاً، فلو قرأنا تاريخنا الإسلامي، واستنطقنا الواقع، لرأينا الحضارة شاهدة بين أيامه وأعوامه، ووجدنا أنّ الحضارة مرادفة للقراءة، والقراءة ملازمة للحضارة.

إنّ الغرب أدرك قيمة الوقت، فصار يقرأ، ولما قرأ أنتج، ومن ثم لا تجد غربياً يجلس في مكان من غير عمل، إلا والكتاب في يده.

رأينا العرب والمسلمين رغم أننا أمة (اقرأ)، لا نعطي أهمية للقراءة، فإذا وجدت زاوية في بيوتنا للكتب فهي للزينة فقط.

أقول يا سبحان الله: بدأت الحضارة العربية الإسلامية، وانطلقت إثر الصيحة الإلهية التي دوت في أرجاء مكة، عندما كان الرسول (ﷺ) يتعبد في غار حراء.

نزل جبريل الأمين (عليه السلام) بقول الله (ﷻ) اقرأ، وكان الخطاب موجهاً إلى محمد (ﷺ) فلم يستطع في البداية أن يقرأ ولا أن يسمع ذلك القول الثقيل، فقال ما أنا بقارئ، فهزه جبريل هزاً شديداً مرة تلو مرة إلى أن قال له: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ... ﴾ (الآيات: من سورة العلق).

نعم... تلقى الرسول (ﷺ) هذه الكلمات، فكانت (اقرأ) بداية الرسالة المحمدّية، وعبر ثلاث وعشرين سنة استطاع هو وأصحابه أن يبنوا للعالم أكبر حضارة في التاريخ هي حضارة اقرأ فهل نحن حافظنا عليها؟ [1] .



(١) المرجع: **تسريع القراءة وتنمية الاستيعاب** للأستاذين أنس الرفاعي، ومحمد عدنان سالم..

# القراءة والكتابة

تحاورت القراءة والكتابة ذات يوم، فقالت القراءة: أنا أولى بالاهتمام، لأني وجدت قبلك أيتها الكتابة، فالكتب السماوية كانت تنزل بوساطة جبريل (عليه السلام)، وجبريل يتلوها على الأنبياء والرسل، والرسل يبلغون أممهم شفهياً.

كما أن الله سبحانه وتعالى عندما بعث محمداً (صلى الله عليه وسلم) خاتماً للأنبياء والرسل، أنزل عليه خاتم الكتب السماوية وهو القرآن الكريم الذي بدأ في النزول منجما بسورة العلق، أو بالأحرى بقوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ... ﴾ إلى آخر الآيات المعروفة.

فكون أن الله سبحانه وتعالى خاطب نبيّه محمدا (صلى الله عليه وسلم) بإقرأ، وفي كل مرة كان يقول محمدٌ (عليه السلام) ما أنا بقارئ، دليل على الأمية التي تمت محاولة إزالتها بالقراءة.

هنا تصدت الكتابة للرد قائلة: هذا صحيح لكن يجب أن تعلمي بأن الله سبحانه وتعالى أول ما بدأ في الخلق خلق القلم أولاً، فجرى القلم بما كان وبما يكون، واللوح المحفوظ الذي يحمل بين طياته كل المعلومات المتعلقة بالمخلوقات جميعاً، يتضمن شيئاً مكتوباً وبخط القلم الذي جرى بأمر الله.

على كل حال فإن لكل من القراءة والكتابة حجتها، لكني رغم ذلك أميل إلى أن القراءة وجدت قبل، لأنّ القلم الذي كتب اللوح المحفوظ، كان قلم القدرة الإلهية وليس قلم البشر، ونحن نتحدث الآن عما أحدثه البشر.

أما قول الله تعالى (اقرأ) فموجه إلى سيد البشر في بداية الوحي والرسالة، وهذه الكلمة موجهة إلى البشرية في ختام العهد بالوحي ونزول جبريل (عليه السلام)، مما يعني أن القراءة التي نعرفها، ومعنيون بها نحن الأمم اليوم في مشارق الأرض ومغاربها.

من أجل ذلك فإنني في هذا الكتيب سوف أتحدث عن القراءة فقط.



# لماذا نقرأ

في القراءة متعة للنفس وغذاء للروح، وحماية من الأزمات النفسية، وإزالة للفوارق الزمنية والمكانية، لأننا بها نعيش في أعمار الناس جميعاً.

في القراءة نجد خلاصة تجارب الآخرين، وننتقل عبرها من عَالمٍ ضيق الأفق، إلى عالم آخر أوسع أفقاً.

وفي القراءة سياحة العقل بين آثار الفكر البشري عبر الحضارات القديمة، لذلك قال «وليم جيمس»[1] الفيلسوف الأمريكي لابنه عندما سأله: ماذا أقول للناس عندما يسألونني عن عملك يا أبتاه؟

(يا بني إني دائم السفر والتجوال، لألقى الفلاسفة والأدباء والمفكرين من كل عنصر وجنس ودين، غير عابئ بحدود جغرافية ولا بفترات زمنية.

إنني أصغي بواسطة الكتب للأموات القدامى، كما أصغي للأحياء الذين تفصلني عنهم مسافات شاسعة).

هكذا لخص لنا هذا الفيلسوف دور الكتاب الذي يجعلك تستيقظ من سباتك

---

(١) وليم جيمس ( ١٨٤٢ ـ ١٩١٠ )م عالم نفسي وفيلسوف أمريكي من أصل سويدي، بنى مذهب الذرائعية البراجماتية على أصول أفكار بيرس.

أحياناً بجملة حكيمة قرأتها في ثناياه، أو لبيت من الشعر حفظته وتعرف مكانه من الكتاب، وعندئذ تتخذ قرارك الصائب.

يُروى أن معاوية بن أبي سفيان لما رأى بوادر الهزيمة يوم صفّين، عزم على الفرار فما رده عن هذا الطريق الشائن، إلا تذكره لبضعة أبيات من شعر ابن الاطنابة[1] قرأها في يوم سابق مطلعها:

**أبتْ لي همتي وأبى بلائي**

**وأخذي الحمد بالثمن الربيح**

**وإمساكي على المكروه نفسي**

**وضربي هامة البطل المشيح**

**وقولي كلما جشأت وجاشت**

**مكانك تحمدي أو تستريحي**

**لأدفع عن مآثر صالحات**

**وأحمي بعد عن عرض صحيح**

ولقد ذكرنا في باب سابق شغف علماء الإسلام بالقراءة والتأليف حتى استحوذت القراءة على أوقاتهم كلها.

ويُروى عن الغربيين كذلك، فهذا هو نابليون[2] فرنسا الذي كان ولوعاً بحب القراءة حتى آخر حياته، فما يخرج كتاب من المطابع في عصره إلا يقرؤه أولاً، وكان في أسفاره يكدس كتب القصص في مركبته، فيقرؤها بنهم، ثم يجمع أفراد

---

(١) هو عمرو بن عامر بن زيد الخزرجي اشتهر بنسبته إلى أمه (الإطنابة)، شاعر جاهلي فارس.

(٢) نابليون بونابارت (١٧٦٩ ـ ١٨٢١)م قائد فرنسي غزا روسيا وحارب بريطانيا، ومات منفيا في جزيرة سانت هيلينا.

حاشيته تلك الكتب كتراث من يد نابليون .

وكان الرئيس الأمريكي روزفلت[1] يقرأ كل يوم كتاباً قبل الإفطار، وفي أثناء إقامته في البيت الأبيض .

ويُروى عن إبرا هام لنكولن[2]كذلك، حيث أنه لم يسمع بوجود كتاب عند أحد الناس إلا وذهب إليه وقرأه، حتى قيل إنه قرأ كل الكتب الموجودة في دائرة خمسين ميلاً حول قريته!![3].

إذن نستطيع القول بأن القراءة تكمن أهميتها: في أنها موصلة للغاية المطلوبة من تعلم اللغة، والطالب في المدرسة لا يستطيع أن يثبت تفوقه في مادة من المواد، إلا إذا قرأ المادة من الألف إلى الياء، بحيث يستوعب كل مهارات تلك المادة أو المواد كلها .

كما أن القراءة أهم وسائل الاتصال البشري، فالقراءة هي التي تنمي معلومات الإنسان وتجعله على اطلاع بكل ما يجري من حوله في هذا الكون .

ولا أدل على ذلك أننا نجد بعض العلماء والمفكرين والنوابغ، صاروا كذلك من غير أن يلتحقوا بالمدارس والجامعات، أو أن يحملوا أي شهادة علمية، بل إن بعضهم نبغ من غير أن يكتب .

لعل بعضهم يقول: إن العصر الحديث أوجد بدائل كثيرة، فبإمكان الإنسان أن يتعلم من خلال المسموعات والمرئيات من غير أن يفتح كتاباً .

(١) ثيودور روزفلت (١٨٥٨ ـ ١٩١٩)م، هو الرئيس السادس والعشرون للولايات المتحدة، حصل على جائزة نوبل للسلام لإنهائه الحرب الروسية اليابانية عام ١٩٠٥م .

(٢) إبراهام لنكولن (١٨٠٩ ـ ١٨٦٥)م، هو الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة، واشتهر بقرار إلغاء الرق .

(٣) المرجع: **فن القراءة** من تأليف عز الدين فراج .

لكنني أقول: إن ذلك يبدو افتراضياً في كثير من الحالات، مما يعني أنّ القراءة مازالت هي الطريقة الأمثل لنقل المعارف.

لذلك فإنّ العالم (كاودمارسيل) يقول: القراءة هي الخطوة الرئيسية الهامة في تعليم اللغات الحية، لذا ينبغي أن تكون الأساس الذي تبنى عليه سائر فروع النشاط اللغوي من حديث واستماع وكتابة[1].

من أجل ذلك فإنّ مفهوم القراءة منذ أوائل القرن العشرين حتى يومنا هذا تغير، فلم تعد القراءة حروفاً وكلمات يتعرف عليها القارئ فقط.

وإنما تناولها التربويون بالدراسة، فصارت القراءة تحمل أبعادا أربعة هي: التعرف، والنطق، والفهم، والنقد والموازنة، وحل المشكلات.

يقول الأستاذ هشام الحسن:

كان مفهوم القراءة أول الأمر يتمثل في تمكين المتعلم من المقدرة على التعرف على الحروف والكلمات ونطقها، وكان القارئ الجيد هو السليم الأداء، فالقراءة بهذا المعنى هي عملية إدراكية بصرية صوتية.

ولكن تغير هذا المفهوم نتيجة البحوث التربوية، فصار مفهوم القراءة كما يقول «لثورندايك» [2]و التعرف على الرموز ونطقها، وترجمة هذه الرموز إلى ما تدل عليه من معان وأفكار.

بمعنى أنها انتقلت إلى مرحلة الفهم، وبعد الحرب العالمية الأولى، صارت القراءة نصّاً مقروءاً يتفاعل معه القارئ بالنقد وإبداء سخطه عليه أو رضاه منه.

---

(١) المرجع: **تعليم الأطفال**/ د. عبد الفتاح البجة، **طرق القراءة والكتابة**/ د. سميح أبو مغلي وآخرون.

(٢) لي ثورندايك (١٨٧٤ ـ ١٩٤٩) م، من علماء النفس الأمريكيين.

وبعد ذلك صار القارئ يستخدم ما يقرؤه ويفهمه في مواجهة مشكلاته، حتى أصبح ينتفع بما يقرأ في مواقف حياتية.

وبعد ذلك انتقلت القراءة إلى مرحلة الاستمتاع بالقراءة، فصارت أداة للترويح والترفيه عن النفس[1].

والحقيقة أنَّ المفهوم الأخير للقراءة الذي انتقلت إليه القراءة في نظر التربويين، أجده منذ البداية عند العلماء المسلمين، فعالم مثل جار الله الزمخشري[2] يعبر عن حياته العلمية قائلاً:

**سهري لتنقيح العلوم ألذّ لي**

**من وصل غانية وطيب عناق**

**وتمايلي طربا لحل عويصة**

**أحلى وأشهى من مدامة ساقي**

**وصرير أقلامي على أوراقها**

**أحلى من الدوكاة[2] والعشاق**

**وألذ من نقر الفتاة لدفها**

**نقري لألقي الرمل عن أوراقي**

**أأبيت سهران الدجى وتبيته**

**نوما وتبغي بعد ذاك لحاقي**

---

(١) المرجع: **طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة** من ص: ١١ ـ ١٣.

(٢) محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ( ٤٦٧ ـ ٥٣٨ ) هـ، ولد في زمخشر وسافر إلى مكة وجاور فيها فلقب بجار الله، من أشهر كتبه **الكشاف في تفسير القرآن**.

(٣) الدوكاة نوع من الألحان أو آلات الموسيقى.

وهذا يعني أن عنصر الوقت كان ولا يزال مهمًا في حياة الإنسان، والوقت إن لم يستغل في الخير تسلط عليه إبليس فاستغله في الشر، لذلك يقول المثل: « الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك»، ومن أحاديث الرسول (ﷺ): ((إغتنم خمساً قبل خمس: فراغك قبل شغلك... إلى آخر الحديث»[1] يعني استثمار الوقت، لأن الفراغ إحدى المفاسد الثلاث التي عناها الشاعر[2] بقوله:

**إن الشباب والفراغ والجـدة[2]**

**مفسدة للمرء أي مفسـدة**

وما أجمل الإنسان الذي يملأ وقت فراغه بالقراءة، وقد رأينا بأم أعيننا هذه العادة الطيبة التي حث عليها الإسلام عند الغربيين، فلا يكاد يسافر أحدهم في قطار أو طائرة أو حافلة، إلا وأخرج كتابه وظل يقرأ. وبتلك القراءة يزداد علماً ومعرفة، ويقطع طول المسافة، ويملأ وقت فراغه.



(١) سبق تخريجه.
(٢) من أرجوز لأبي العتاهية مطلعها: الحمد لله على تقديره وحسن ما صرف من أموره
(٣) الجدة بمعنى الغنى وكثرة المال.

# أهداف القراءة

يتضح مما سبق أن القراءة تهدف إلى أشياء كثيرة، وهي وإن كانت في السابق غاية إلا أنها الآن صارت وسيلة.

فالطفل قديماً كان يتعلم ليقرأ، والآن صار يقرأ ليتعلم، والقراءة ليست فائدة الفرد فقط، بل فائدة الفرد والمجتمع، لأنها بشكل عام تهدف إلى التعلم، وهي عملية دائمة دوام الحياة، لذلك قيل: اطلب العلم من المهد إلى اللحد.[1]

والقراءة تفوق المسموعات والمرئيات من حيث انتفاع الإنسان بها، وهي وسيلة الاتصال بين بني البشر، وأساس العمليات ومفتاح المواد الدراسية.

كما أنها تزود الفرد بتنوع معلوماته، وبالنسبة للمجتمع تعدّ وسيلة لنهوضه؛ لأنها تدعو إلى التقارب بين عناصر المجتمع، وهي تنظم المجتمع وتوضح الأدوار[2].

والقراءة بشكل خاص تهدف إلى جودة النطق وحسن الأداء، وتكسب

(١) عبارة مشهورة ومعناها صحيح لكنها لا تصح حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(٢) المرجع: **طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة/** للأستاذين: حسين راضي عبد الرحمن، وزايد خالد مصطفى.

الأطفال خاصة المهارات القرائية المطلوبة .

كما أنها تنمي حصيلته اللغوية، فالطالب الذي يقرأ كثيراً لديه وفرة لغوية، بخلاف الذي لا يقرأ، فإنه يقف عند الكلمات التي يجدها في الكتاب المدرسي .

ولقد رأينا طلاباً كثيرين يترددون على المكتبات المدرسية، ويقرؤون كتباً جانبية لتوسيع مداركهم واكتساب معارف إضافية، ومن بين هؤلاء يخرج المتفوقون والأوائل، لأن من قرأ كل شيء حصل على شيء، ومن قرأ بعض الأشياء لم يحصل على شيء[1] .

وبالمناسبة فإنّ معظم أولياء الأمور يشكون من أنّ أطفالهم لا يحبون القراءة، ولا يعلمون أن السبب عدم تعويدهم على القراءة منذ الصغر، فمن شب على شيء شاب عليه .



(١) المرجع: **طرق تعليم الأطفال**، سبق ذكره .

# ماهية القراءة

لو تسأل أي إنسان في هذا العصر وتقول له هل أنت تقرأ؟ يجيبك بنعم، ولكن لو سألته ماذا فهم لربما عجز عن الجواب، لأنه قرأ بالفعل حسب فهمه للقراءة.

وبعضهم يقول أنا أقرأ كثيراً، لكني لا أفهم إلا القليل، فنقول له ما السبب؟ يرد عليك: لا أدري.

في الواقع أن السبب واضح، لأنّ القراءة لن تكون قراءة إلا إذا أعطيت حقها من العناية والوقت والاهتمام.

يقول الدكتور محمد الحاج خليل: ليست القراءة بمعنى تفسير الرموز كافية إذا أردنا أن نواكب الحياة، فقد بات تبادل الأفكار في هذا العصر الإلكتروني يتم بتسارع، فيجب أن تزداد كذلك سرعة استقبالنا لهذه الأفكار إذا أردنا أن نستوعب الحياة، لأنّ ٧٠٪ من التعلم ينطوي على القراءة، فعلينا أن نقرأ لنستوعب، ثم لنحسن التصرف والعمل[١].

من أجل ذلك فإن القراءة يجب أن تكون فعالة، ولا تثب أيها القارئ فوق الكلمات والسطور وثباً، فبقدر تأنيك تكسب الفائدة من قراءتك.

---

(١) المرجع: **التعلم السريع** للمؤلف.

ويضرب الدكتور الحاج خليل مثلاً :

فيذكر قوله تعالى : ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ (الآية : ٣٣ من سورة الرحمن) .

يقول الدكتور الحاج خليل : هذه الآية لو تأملنا فيها ، لوجدنا أن بعض كلماتها من حرف واحد (و) ، وبعضها الآخر من ثمانية أحرف (السَّمَاوَات) ، وحروف بعض الكلمات متساوية الارتفاع (مَعْشَرَ) ، وحروف بعضها الآخر مختلفة الارتفاع (اسْتَطَعْتُمْ) .

وهذا يعني أنه لا توجد هيئة ثابتة موحدة للكلمة ، ومن ثَمَّ فإنه لا يوجد قياس موحد للسرعة في القراءة ، شأنها شأن السيارة التي تمر في طريق فيه سهول وفيه هضاب ، فإذا نزلت في السهول انطلقت واندفعت ، وإذا صعدت في الهضاب خفت سرعتها .

إذن هناك عقبة أمام القراء ، وهي أن الكلمات تختلف طولاً وتركيباً ، وتختلف أيضاً في استعمالها وتداولها .

ومن هنا تعددت القراءات باختلاف تعدد أغراضها ، مما يعني أن القارئ لا بدّ أن يتكيف مع القراءة في ظروف مختلفة .

والقارئ المتكيف هو القارئ الفعّال ، لأنه يقدر على إنجاز المطلوب بأفضل طريقة ممكنة ، وبأقل إهدار من الزمن والجهد .

فسرعة القراءة لا تعني نضج القارئ ، بل قدرته على التكيف وإنجاز المطلوب هي النضج[1] .

( 32 ) المرجع : **التعلم السريع** .

# أنواع القراءة

عندما تدخل المكتبة تجد مجموعة من الناس يتصفحون الكتب والمجلات والصحف اليومية، وتحسبهم جميعاً قراء.

لكن لو تأملت لوجدت أن بعضهم يقرأ الكتب، وبعضهم يقرأ الصحف والمجلات، وبعضهم يتتبع الصور.

إذن ليس كل هؤلاء بقراء على الوجه الصحيح، لأنّ الذي يقرأ ولا يفهم لا يعدّ قارئاً، والذي يتصفح الكتاب والمجلة ليرى الصور فقط ليس بقارئ؛ أو الذي يقرأ العناوين الكبيرة فقط ليس بقارئ قراءة فعالة أيضاً.

من أجل ذلك فإن العلماء والتربويين يقسمون القراءة إلى عدّة أنواع، وقبل ذلك للقراءة عدّة تصنيفات.

فبعضهم يذهب إلى الاختصار فيقسمها إلى:

- قراءة ترويحية.
- قراءة دراسية.
- قراءة استطلاعية.

ـ ويذهب الدكتور عبد الفتاح البجة في كتابه (المهارات القرائية والكتابية) إلى تقسيمه من حيث الغرض إلى :

١ . القراءة التحصيلية ويراد منها استظهار المعلومات وحفظها كما يفعلها طلاب المدارس ، وهي تتسم بالإعادة والتكرار وتكون قراءة متأنية .

٢ . قراءة جمع المعلومات ، وهي القراءة التي يرجع فيها القارئ إلى مصادر البحث الأصلية والمتعددة .

ومثل هذه القراءة تحتاج من القارئ إلى السرعة في تصفح الكتب والقدرة على التلخيص ، إذ يفترض أن ينجز القارئ في وقت معين الاطلاع العام على المصادر المتعلقة بذلك البحث ، ويقوم على الفور بتلخيص ما قرأه قبل أن يتشتت ذهنه وينشغل بغيره .

٣ . القراءة السريعة الخاطفة ، وهذه القراءة تختلف عن سابقتها ، لأنها لا يقصد منها جمع المعلومات ؛ بل الوقوف على شيء معين في أسرع وقت ممكن .

ومثل هذه القراءة تتحقق من خلال استعراض فهارس الكتب مثلاً أو الإحصاءات أو الأدلة أو العناوين الرئيسة .

٤ . قراءة التصفح السريع ، ومثل هذه القراءة تهدف عادة إلى تكوين فكرة عامة عن كتاب ما ، كمن يدخل معرض الكتاب فيقف أمام كتاب ويتصفح في عجالة ذلك الكتاب ، ثم يقرر شراءه أو عدم شرائه .

وربما تصفح عدَّةَ كتب في المكتبة العامة بهذه الطريقة أيضاً ، كأن يقرأ تقريراً أو تقديم كاتب معروف أو إحصائية معينة .

وهذه القراءة ضرورية ومطلوبة إذ لا يعقل أن يقرأ الإنسان كل كتاب قراءةً

متأنية ليحكم عليه بعد ذلك، أو يعرف إذا كان الكتاب يشتمل على ما يريده أم لا .

٥ . قراءة الترفيه والمتعة، كمن يدخل المكتبة العامة ولا هدف له خاصة من تلك الزيارة، فيختار كتاباً من كتب الرياضة أو الأدب أو النوادر أو الفكاهة .

ويجلس ساعة أو أقل أو أكثر يتصفحه لا من أجل فائدة علمية، بل لأجل الترفيه والاستمتاع وقضاء الوقت .

ونلاحظ أن القارئ في مثل هذه القراءة لا يكلف نفسه عناء التعمق والتفكير في المعاني، فربما يمر أثناء قراءته بكلمات ومفردات غير مفهومة، فيتركها ولا يبحث عنها، لأنها غير معنية .

٦ . قراءة النقد والتحليل، وهذه القراءة لا تكون إلا من مختص، لأنها تحتاج إلى علم وترو وثقافة عالية ونضج وفهم .

٧ . قراءة التذوق، وهذه القراءة قد تشبه قراءة الترفيه، لكن الفارق أن القارئ يتفاعل مع المادة المقروءة، بحكم أنه يحب الكاتب أو يحب ذلك الموضوع .

٨ . القراءة التصحيحية، وهذه القراءة عادة تكون للمعلم في المدرسة، لأنه يهدف من قراءته تصحيح أخطاء تلاميذه، سواء كانت الأخطاء لغوية، وإملائية، أم أموراً أخرى .

المهم أن هذه القراءة مضنية، عندما يجد المعلم نفسه أمام عدّة فصول دراسية، وفي كل فصل مجموعة من التلاميذ، ولكل تلميذ مجموعة من الدفاتر .

وهذه القراءة عناؤها في أنها تحتاج إلى الدقّة والإمعان، فلا تجدي القراءة السريعة، لأنه يريد أن يقيم التلميذ ويمنحه على ما كتب درجة .

٩ . القراءة الاجتماعية، وهذه القراءة تكون عادة لصفحات معينة في الصحف

اليومية، حيث الهدف منها التعرف على أحوال المجتمع من مناسبات سارة أم غير سارة. كمن يقرأ صفحات الوفيات أو الدعوات أو الإيجارات أو المناقصات أو غيرها.

والقراءة من حيث الشكل والأداء، تقسم إلى:

١.**القراءة الصامتة:** وهي التي يقوم بها القارئ من غير أن يرفع صوته، لأنه يعتمد على عنصرين فقط هما:

ـ النظر إلى المقروء.

ـ النشاط الذهني.

يقول الدكتور عبد الفتاح البجة بأن القراءة الصامتة تشكل ٩٠٪ من القراءات الأخرى للقراء، وهذا لا يعد عيباً، بل ميزة طيبة، لأنها ترفع الحرج عن القارئ الذي قد يكون جالساً بين الناس، فكونه يقرأ سراً في نفسه يعني أنه يحترم شعور الآخرين من حوله.

كما أنه يحافظ على خصوصيته، إذا كان يشكو من عيب خلقي في النطق أو الصوت مثلاً.

ثم إن القراءة الصامتة أنفع اجتماعياً واقتصادياً ونفسياً وتربوياً، لأن المجلات والصحف على سبيل المثال لا تحتاج إلى رفع الصوت أصلاً بل لمجرد العلم.

والكثير من الجمل والمعاني يمكن للقارئ أن يدركها بمجرد الاطلاع، فلماذا يكلف نفسه بقراءتها حرفاً حرفاً أو كلمة كلمة.

كما أن النفس تجد راحتها في القراءة الصامتة، نظراً لأنها تحررها من قواعد الإعراب أو مخارج الحروف أو غيرها من القيود.

وأثبت علماء التربية أيضاً بأن القراءة الصامتة تعين على الفهم والاستيعاب أكثر، لأنها توفر للقارئ الهدوء فيتمكن من التركيز أكثر.

لكن رغم هذه المزايا فإن للقراءة الصامتة عيوباً مثل شرود الذهن وإغفال مالا ينبغي إغفاله كمخارج الحروف وقواعد الإعراب، وعدم مواجهة المواقف الاجتماعية.

لذلك فإن المعلمين يخرجون بعض التلاميذ للتحدث بصوت عال أمام زملائهم في الفصول في حصة الإنشاء بالذات.

لأن مثل هذه الوقفة تعوِّد الطالب على الجرأة والتحرر من الخوف والخجل، ويزداد ثقة بالنفس وتقبل النقد البناء من الآخرين.

٢. **القراءة الجاهرة:** وهي التي يقوم بها القارئ بصوت عال، وتعتمد على ثلاثة عناصر هي:

- النظر إلى المقروء.
- النشاط الذهني .
- التلفظ بالمقروء بصوت عال.

لا يحب الناس كبارهم وصغارهم القراءة الجاهرة، لأنها تكلفهم جهداً فوق العادة، لكنها لا تخلو من مزايا أيضاً، فمن مزاياها:

١ . أن كثيراً من الطلاب يجدون راحة نفسية عندما يقرؤون نصا أو قطعة درسية أمام المعلم والزملاء، فيثني المعلم على تلك القراءة.

٢ . القراءة الجاهرة تعود الطفل على المواجهة في المجتمع، ومن ثم فإنها تؤهله

للحياة الاجتماعية، فيشارك مستقبلاً في مجتمعه وكله ثقة وأمل وتفاؤل.

٣. القراءة الجاهرة هي العلاج تربوياً لكثير من عيوب النطق، أضف إلى ذلك أن كثيراً من المواقف يتطلب أن يقرأ القارئ قراءة جهرية، كأن يكون مذيعاً للأخبار أو للإعلان مثلاً.

لكن رغم هذه المزايا، أخذ عليها بأنها تزعج الآخرين أحياناً، وتأخذ وقتاً أطول وجهداً أكبر، وأن نسبة الفهم والاستيعاب فيها أقل.

**٣. القراءة السمعية:** وهي تكون مفيدة إذا أجاد الإنسان حسن الاستماع، لأنها لا ترتبط بكتاب معين، بل مجرد الإنصات لما يسمعه من طالب أو معلم أو قارئ أو مذيع.

وهذا النوع من القراءة تكمن أهميته في أنه وسيلة للتعليم مدى الحياة، فكلنا نستمع إلى المذياع ونشاهد التلفاز، ونستمع إلى خطيب الجمعة وإلى المحاضرين.

فلو أحسنا الإنصات لتعلمنا الكثير من الأمور الحياتية، ولصححنا الكثير من الأخطاء والمفاهيم في حياتنا العملية من غير أن يكلفنا ديناراً أو درهماً.

واليوم بفضل العلم والتكنولوجيا، أصبح تعليم اللغات ومواصلة الدراسة الجامعية عن طريق الإنترنت والفضائيات والإذاعات.

وهذا النوع من التعليم الذاتي، ليس من مستحدثات العصر الحديث، بل كان موجوداً في العصور الأولى من الإسلام، لذلك يقول الأثر الوارد: كن عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً لهم، و لا تكن خامساً فتهلك.

إذن القراءة السمعية التي تعتمد على الإنصات نوع من القراءات، ويمكن أن

تكون مفيدة متى تقيد القارئ بآدابها وشروطها.

وربما تكون هذه القراءة من ضروريات هذا العصر، نظراً لأنّ الوقت لا يتسع لكي يفرِّغ الإنسان نفسه للقراءة الصامتة أو القراءة الجاهرة.

كما أن الناس معظمهم لا يحبون القراءة، ولكنهم يستمعون إلى الإذاعات والفضائيات، فلتكن القراءة السمعية هي البديلة، لكن بشرط أن تستمع أيها الفاضل إلى ما يفيد من القصص والمعلومات والروايات والحقائق، وإلا فإن الاستماع لمجرد الضحك والتسلية لن يكون مفيداً[١].



(١) المرجع: **تعليم الأطفال**: ص: 121-93.
ـ**أساليب تعليم الأطفال القراءة والكتابة**. تأليف:
نايف سليمان محمد الحموز
محمد الشناوي أمل البكري.

# استعدادات القراءة

يقول أحد العلماء: لا تزال القراءة الصحيحة أنبل الفنون، والوسيلة التي تنقل إلينا أسمى الإلهامات وأرفع المثل وأنقى المشاعر التي عرفها الجنس البشري، فيالها من هبة إلهيَّة حقاً، تلك الكلمة المكتوبة والقدرة على تفسيرها.

يتضح من هذا النص المنقول من أحد العلماء الغربيين، بأن القراءة ليست عملية بسيطة حتى تكون مجرد حل وتركيب وتمييز حروف يتعلمه الطفل.

كلاًّ فكم من الأطفال من حفظ الحروف والجمل، وكم من المدرسين من عانى في سبيل تشجيعهم على الحفظ، فقدموا لهم حوافز مثل أن يصنعوا الحروف من الحلوى، ثم بعد حفظها يكافأُ الطفل بأكل كل حرف يحفظه.

لكن الأبحاث أظهرت أن القراءة عملية معقدة، لأنها تتجاوز التركيب والحفظ إلى تفسير تلك الرموز المكتوبة، فهي في النهاية ربط بين تلك الرموز وبين الحياة العملية.

من أجل ذلك فإن القارئ لكي يستفيد من قراءته لا بدّ أن يوازن بين متطلبات ثلاثة: هي المتطلب العقلي، والمتطلب النفسي، والمتطلب الجسمي، والمتطلب النفسي هو الأهم.

لذلك فإن سلامة البصر وحدها لا تعني أن الطفل لديه استعداد كامل للقراءة، ولقد صدق الله إذ قال في القرآن الكريم: ﴿ . . . فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ الآية (٤٦) من سورة الحج.

ويذكر الدكتور محمد قدري لطفي بأن خمسة عشر اختباراً بصرياً أجريت اجتازها ٢٧٪ من الأشخاص الذين يجيدون القراءة، في حين اجتازها ٣٠٪ من الأشخاص الذين لا يحسنون القراءة، وهذا يدل على أن العيوب الجسمية البصرية يمكن تجاوزها ولا أهمية لها.

ويذكر العالم « لوسيل هاريسون» بأن النمو العقلي لدى الطفل يعتمد على عاملين أساسيين هما: النضج الذاتي والتدريب أو الخبرة، والنضج الذاتي يشمل عدة عوامل في الجهاز العصبي وتؤثر في استعدادات القراءة.

كبلوغ الطفل عمراً معيناً مثلاً.

أما التدريب والخبرة فيكونان في البيت والمدرسة.

وبما أن العامل العقلي مهم فإنّ المدرسة حددت سن السادسة مثلاً بداية لتلقي الطفل القراءة والكتابة، وقد تقدمت هذه السن إلى الخامسة الآن.

وأهمية العامل العقلي لا تقلل من شأن العامل الجسمي، لأنّ العقل السليم في الجسم السليم.

ولكي يكون الطفل مكتمل النمو لا بدّ أن يملك عينين سليمتين يبصر بهما الرموز المطبوعة من حروف وجمل وصور. ولا بدّ أن يكون دماغه سليماً لم يسبق أن تعرض لأمراض.

والأذنان كذلك لا بدّ أن تكونا سليمتين؛ لأنه بوساطتهما تُلتقطُ

الأصـوات. واليـدان لا بدّ أن تكونا قـادرتين على التـحكم في إمـسـاك الكتـاب والقلم.

أضف إلى ذلك قـدرته على الانتبـاه واليـقظة طول مـدة بقـائه في الصف أو جلوسه للقراءة.

ولكي يستفيد الطفل من حواسه وقدراته لا بدّ أن يكون المعلم أكثر استعداداً من الطفل، لأنّ الطفل مهمـا يحمل من قدرات؛ فإنه في حـاجة إلى التوجيه نحو استثمار وقته ومواهبه.

والمعلم لا يُعنىَ بالعـامل العـقلي لدى الطالب، بل بالعـوامل الثـلاثة التي ذكرناها، لأنه المكمل لدور البيت والأهل.

أضف إلى ذلك مـلاءمة المنهج الذي يقـدم للطفل، فإذا لم يراع المنهج قدرات الطفل ورغباته، فإن الطفل سوف يتعثر في القراءة والتعليم [1].



(١) المرجع: **طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة**، تأليف هشام الحسن..
المرجع: كتاب **التأخر في القراءة تشخيصه وعلاجه**، للدكتور قدري لطفي.



# اختبار الذكاء

من المهم أن نقيس استعداد الطفل للقراءة من خلال إجراء اختبار لذكائه، فالذكاء أهم عامل في نجاح الطفل في تعلم القراءة.

لأن تمييز الطفل بين المتشابه وغير المتشابه مثلاً تتأثر بذكائه، وقدرته على تسمية الأشياء تتأثر بذكائه وهكذا.

والمعلم باستطاعته أن يقيس ذكاء الطفل بوسائله الخاصة أيضاً مثل:

- سلوك الطفل في فترة اللعب.
- استجابته للمواقف التعليمية المختلفة.
- قدراته اللغوية

وعندئذ يقرر المستوى الذي يناسبه [١].



---

(١) المرجع: **تعليم القراءة للمبتدئين**. تأليف محمد محمود رضوان. .



# الأطفال ومستويات الذكاء

يقول هوارد غاردنر[1] Howard Gardner هناك سبعة أنواع من الذكاء، وكل نوع يناسبه نوع من النشاط.

**١. الذكاء اللغوي:**

القراءات ـ المناقشات ـ الألعاب ـ الكلمات ـ سرد القصص ـ الكتابة في مجلة المدرسة.

**٢. الرياضيات المنطقية:**

مسائل عقلية عسيرة ـ حل المسائل ـ اختبارات علمية ـ حسابات ذهنية ـ الألعاب بالأرقام ـ التفكير الجدلي.

**٣. الذكاء المكاني:**

العروض النظرية ـ النشاطات الفنيّة ـ ألعاب الخيال ـ التفصيل الذهني ـ المجاز ـ التخيل.

(١) أستاذ في كلية هارفارد للدراسات العليا.

**٤. ذكاء الحركات الجسدية:**

التعلم باليد ـ اللعب المسرحي ـ الرقص ـ الرياضيات البدنية ـ النشاطات اللمسية ـ تدريبات الاسترخاء.

**٥. الذكاء الموسيقي:**

النقر ـ الأغنيات التي نرددها.

**٦. ذكاء العلاقات الشخصية:**

توجيه فردي ـ دراسة مستقلة ـ خيارات في سياق الدراسة ـ بناء احترام.

إذن يتضح من هذا أنه ليس كل الأطفال يتعلمون بالطريقة الواحدة، نظراً لاختلاف مستويات ذكائهم وطريقة تفكيرهم.

ثمّ إنّ القراءة عملية فردية، أي لكل إنسان مقياسه الخاص به فلا يقاس بمقياس التنافس مع الآخرين.

كما أنّ القراءة عملية تفكير، وليست تمريناً ومراساً لحركة العين، لذا فإن السرعة وحدها لا تصلح أن تكون مقياساً، بل الفهم والاستيعاب الفعّال؛ وقد توصلت الأبحاث والدراسات إلى أن ٩٥٪ من القراءة عملية عقلية فكرية، و٥٪ فقط براعة بصرية آلية[1].



(١) المرجع: كتاب **طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة**، تأليف: حسن راضي عبد الرحمن

# المهارات الأساسية في القراءة

يحاط الطفل منذ ولادته باللغة الشفوية في البيت بين الأهل، مما يعني أن نمو اللغة إحدى خطوات الطفل نحو تعلم القراءة السليمة.

فلكي يتكلم بطلاقة لا بدّ أن نهتم بلغته، واللغة هي التي تجعل القراءة والكتابة ممكنتين في المستقبل.

وإذا أردت أن تدرك أهمية اللغة في حياة الطفل، فقارن بين الأطفال الذين قرأوا مبكراً في البيوت على أيدي آبائهم وأمهاتهم، وبين الأطفال الذين يدخلون المدارس مباشرة من غير قراءة بيتية.

فالأطفال الذين قرأوا في البيت يستخدمون عبارات وجملاً بليغة، ولديهم وفرةٌ معلوماتية نتيجة تلك القراءة المبكرة.

أما الأطفال الذين التحقوا بالمدارس مباشرة من غير أي تهيئة بيتية لهم، فإنهم فارغو الذهن وخالو الفكر، ويحتاجون إلى وقت حتى يتدربوا على القراءة[1].

من أجل ذلك فإن ماري Clay يفترض أن يكسب الطفل بعض المعرفة عن

(١) المرجع: **سلسلة مساعدة على تعلم الأطفال القراءة والكتابة**/ Lesley Mandel Morrow **سيكولوجية القراءة**، تأليف: د. محمد صلاح الدين مجاور وآخرون.

اللغة والقراءة والكتابة، قبل دخوله المدرسة، ويسمي هذه المعرفة بالتعلم المنبثق، وهو قد يكون خربشات ورسومات لا تمت إلى القراءة والكتابة بصلة في نظرنا نحن الكبار، لكنها بالنسبة للطفل المبتدي عتبة في سلم الوصول إلى القراءة الصحيحة.

ويقول سميث Smith عن أهمية القراءة المبكرة للأطفال بأنها تعلمهم فهماً عن وظائف المطبوعات، وتكسبهم وعياً عن كيفية استعمال المطبوعات، وكيف تكون وضعية أولئك الذين يقرأون.

كما أنّ الأطفال الذين يقرأون مبكراً يتعلمون كيف يتعاملون مع الكتاب بداية ووسطاً ونهاية وغيرها من الأمور التي لا يكتسبها الطفل إلا من خلال التجارب[١].

إذا اتضحت لنا أهمية القراءة التي بدأت باللغة السليمة للطفل، فإنه يتأكد لدينا بأن هناك مهارات أساسية يجب أن تتوافر في القراءة التي تُعدُّ مهارة من المهارات اللغوية.

فمهارة القراءة تعتمد أساساً على نضج الطفل عقلياً ونفسياً وجسمياً، ونظراً لاختلاف نسب هذه القدرات لدى الأطفال، فإنهم يختلفون في الحصيلة اللغوية والدراسية أيضاً.

وسوف تنعكس هذه النسب على قدرة الطفل القراءتية مستقبلاً، فبعضهم يبدي مهارته في القراءة السريعة، وبعض آخر يبدي مهارته في القراءة الصامتة وهكذا.



(١) المرجع السابق.

# مهارات القراءة

يقول توماس جيفرسون Thomas Jefferson : ثلاثة معتقدات هي أساسية في التعلم والتربية هي :

١ . أن يكون كل مواطن قادراً على القراءة، وهي مسألة ضرورية لممارسة الديموقراطية .

٢ . مهمة الشعب دعم تعلم جميع الأطفال للقراءة .

٣ . يجب تعليم الأطفال القراءة في السنوات الأولى[١] .

وفي كتاب (مهارات القراءة ـ قياس وتقويم) للمؤلف فهيم مصطفى، نقرأ :

أن التلميذ في المدرسة الابتدائية يكتسب القدرة على القراءة السريعة، والقراءة الصامتة، ويفهم المادة المقروءة، ويحل المشكلات من خلال القراءة، ويقدر على تذكر المادة المقروءة، ويقدر على القراءة الدقيقة وتصفح الكتاب للإلمام السريع بنقاط الموضوع .

كما أنه يكتسب في السنوات الثلاث الأولى بالأخص مهارات القراءة من غير

( 40 ) المرجع : **سلسلة مساعدة على تعلم الأطفال مهارتي القراءة والكتابة**/ Lesley Mandel Morrow

إرهاق، شريطة أن يكون مهيأ من الناحية العقلية والجسمية والنفسية.

فالإلمام بحروف الهجاء والربط بين الكلمة والصورة، والتمييز بين حرف وحرف من حيث النطق، وقراءة بعض الجمل، ومعرفة الحركات من مكتسبات السنة الأولى.

ومعرفة الممدود والمنون والمفرد والمثنى والجمع والتذكير والتأنيث، وقراءة الكتاب المدرسي بإتقان، وفهم معنى الكلمة التي يقرؤها، وقراءة بعض القصص القصيرة، من مهارات السنة الثانية.

وقراءة التلميذ الكتاب المقرر بدقة، واستعمال كلماته في جمل مفيدة، وقراءة قصة في حدود (١٠٠) كلمة، ونطق التاء المفتوحة والتاء المربوطة، والفرق بين التاء والهاء للغائب، ومعرفة الأسماء الموصولة والضمائر وأسماء الإشارة وأدوات الاستفهام، وإبداء الرأي حول قصة قصيرة، والاشتراك في حوار مع جماعة في مناقشة بسيطة، من مهارات السنة الثالثة.

ويؤكد العلماء والتربويون أهمية القراءة في المرحلة الابتدائية لعدة أسباب:

١. الكشف عن نواحي الضعف في القراءة لدى الأطفال في المرحلة الأولى من عمرهم، ومن ثم وضع علاج لهم.

٢. تنفق الدولة على الأطفال في هذه المرحلة مبالغ باهظة، فضلاً عن الجهد والوقت، فينبغي أن تكون قراءة الأطفال ذات جدوى اقتصادياً.

٣. القراءة الضعيفة للأطفال في المرحلة الابتدائية التي هي التأسيسية، تؤدي إلى تأخر الأطفال دراسياً مستقبلاً، وقد ثبت أن ٢٠٪ من تأخر التلاميذ دراسياً راجع إلى ضعفهم في القراءة.

٤ . كانت نظرية التعليم سابقاً أن الطفل يتعلم ليقرأ، لذلك فإن ذهنه كان يحشى بالمعلومات فيحفظ مالا يدرك معناه، وهو غير مهيأ لما سيتعرض له من صعوبات .

ثمّ صارت نظرية التعلم تؤكد أن الطفل يقرأ ليتعلم، لذلك فإنه يهيأ لتلك القراءة من خلال المنهج المناسب والآلية المناسبة، ويقيم وتعالج عيوب قراءته أولاً فأولا، وبناء على هذا تتأكد أهمية القراءة في المرحلة الابتدائية .

٥ . هناك علاقة بين القراءة الجيدة وبين المواد الدراسية المختلفة، لذا فإن ضعف القراءة عموماً قد يؤدي إلى عدم حب التلميذ لمادة اللغة العربية أو حل المسائل الرياضية، لأنه إذا لم يحب القراءة لم يقرأ النص المطلوب حله، وإذا لم يقرأ لم يفهم في حين أنه لو قرأ لوجد المسألة سهلة[١] .



(١) المراجع : **مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة** للأستاذ فهيم مصطفى .
**التأخر في القراءة تشخيصه وعلاجه** للدكتور محمد قدري لطفي، مرجع سابق .

# الأسئلة المفتاحية السبعة

يرى الدكتور محمد الحاج خليل بأن كل قارئ عندما يقرأ قراءة عابرة أو قراءة متفحِّصةً أو قراءة درسية، لا بد أن يتذكر ما تضمنته تلك القراءة من خلال أسئلة مفتاحية سبعة وهي:

**من؟**

**كيف؟** **هل؟**

**متى؟** **ماذا؟**

**أين؟** **لماذا؟**

ولعلك تقول بأن الكتب ليس بالضرورة أن تعرض أفكارها بهذه الطريقة، إذ قد يعرض كاتب ما فكره بطريقة مثل: وضح أسباب تسمية الأسد بملك الوحوش، لكنني أقول: ذلك يقابله في الأسئلة المفتاحية السبعة المفتاح رقم ٦ وهو (لماذا)؟

وإذا قلت: ناقش انتصار خالد بن الوليد على الروم في معركة اليرموك، أقول لك: يقابله المفتاح رقم ٧ وهو (كيف)؟[1].

إذن يمكنك أن تقيس على هذين المثالين كل ما تقرؤه، وتطمئن نفسياً بأن قراءتك غير ضائعة طالما أن هذه التساؤلات السبعة مستقرة في أعماقك، وتنتظر منك الإثارة، وهي في الحقيقة تجعلك تعرف لماذا تقرأ؟



(١) المرجع: **التعلم السريع، كيف تقرأ سريعاً وتفهم جيداً** ؟ للمؤلف

# القراءة فن

نتفق في البداية على أن القراءة ليست مهارة واحدة، بل مجموعة مهارات يساند بعضها بعضا.

لذلك لا يكفي أن يقرأ التلميذ الكتاب بصوت عال أو قراءة صامتة، ولا يكفي أيضاً أن يحسن صوته أثناء القراءة فقط.

بل لا بدّ أن يراعي الجوانب الأخرى للقراءة، فمن قرأ نصاً لا بد أن يراعي فيه القواعد النحوية والصرفية، لأنّ الاختلال في الحركات يؤدي إلى تغيير المعنى.

ولا بدّ أن يلاحظ نبرات صوته، لأنّ العبارات منها ما ينتهي بالاستفهام أو التعجب، ومنها ما ينتهي بالإخبار أو الطلب، وفي كل منها يترتب عليه معنى.

يروى أن بنت أبي الأسود الدؤلي قالت لأبيها: يا أبت ما أجملُ السماءِ (بكسر الهمزة)، فقال أبو الأسود الدؤلي: نجومها.

قالت البنت: لم أرد ذلك وإنما أردت التعجب، قال الدؤلي إذن قولي: ما أجملَ السماءَ (بفتح الهمزة) وافتحي فاك.

ثم شرع أبو الأسود الدؤلي في وضع قواعد أولية لعلم النحو.

ويروى أيضاً أنّ أحدهم سمع أحد أئمة المساجد يقرأ البرزنجي في حفل المالد[1] قراءة جميلة، فأعجب بالقراءة وقال له: من أين اشتريت هذا الكتاب؟ فقال: من البصرة، فسافر إلى البصرة واشترى الكتاب، وصار يقرؤه بتلهف، لكنه لم يجد متعته في القراءة مثلما وجدها عندما سمعه من ذلك الإمام.

فذهب إليه وسأله قائلاً: الكتاب هو الكتاب نفسه لكني لم أستمتع بقراءته، فقال له الإمام: أنت سمعت الكتاب في بادئ الأمر بصوتي، فالعيب ليس عيب الكتاب، بل عيب صوتك، لأنك لا تستطيع أن تحسن قراءتك وصوتك مثلي.

إذن مراعاة القواعد اللغوية والقواعد الجمالية التي تتعلق بنبرة الصوت، والسرعة القرائية، والنطق الصحيح للكلمات، وجودة الإلقاء، وفهم المقروء، والإثراء المعجمي للطفل، وخلق رغبة القراءة في نفس الطفل، والقدرة على التركيز والتلخيص والتنظيم.

كل هؤلاء إذا اجتمعت في قارئ وصف بأنه يملك مهارة قرائية عالية، ولن تتأتى هذه القدرة أو هذه المهارة من فراغ أو من خلال الطفل نفسه، بل لا بدّ من تضافر جهود عدّة، مثل:

- جهود البيت.
- دور الحضانة والروضة.
- المدرسة.
- الإذاعة المدرسية.
- القصص.

---

(١) المالد: هو احتفال بالمولد النبوي تردد فيه الأناشيد المتعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم.

- الأغاني والأناشيد .

- الرحلات

- الحديث الجماعي .

- الوسائل السمعية والبصرية .

- اللعب والدمى .

- الكتب [1] .

- استخدام مواد اللغة المكتوبة .

- استخدام الألعاب الهجائية .

❖ ❖ ❖

---

(١) المرجع : **تعليم الطفل المهارات القرائية والكتابية** - الدكتور / عبد الفتاح البجة .

**أساليب تعليم الأطفال القراءة والكتابة** للأساتذة : نايف سليمان ، محمد الحموز ، محمد الشناوي ، أمل البكري

**طرق تعليم القراءة والكتابة للأطفال** - تأليف د. سميح أبو مغلي وآخرون - مرجع سابق .



# كيف تقرأ سريعاً؟

يقول «بيتر كومب» : كنت في عام ١٩٦٦ شديد القلق ، بشأن ما يفرض علي من قراءات ، فشاهدت إعلاناً تجارياً بالتلفزيون ، وجدت رجلاً يحرك إصبعه أسفل سطور الصفحات ، ويقرأ آلاف الكلمات في الدقيقة .

فاتصلت بدورة ديناميكيات القراءة ، لايفيلين وود ، فمن خلال الدورة صرت أقرأ أسرع .

في عام ١٩٦٧ التقيت بايفلين فتعلمت منه أن تنظيم العقل يبدأ بالقدرة على استيعاب المواد المطبوعة بسرعة .

ثم عملت مدير التعليم لدى ايفلين وود لديناميكيات القراءة لفترة ؛ وبعد مغادرتي له صممت على إيجاد طريقة للناس ، فألفت كتابي «الانطلاق في القراءة السريعة» .

أجل فالقراءة السريعة مطلب الجميع ، فالطالب قد يحتاج إلى القراءة السريعة ، ورجل الأعمال يحتاج إلى القراءة السريعة ، ولاسيما أننا نعيش اليوم في عصر السرعة ، وما ينتظرنا من الأعمال والواجبات ، أكثر مما أنجزناه .

لكن من المهم أن نعرف جيداً ، بأن القراءة السريعة الفعالة ، ليست هي القراءة

بشكل أسرع فقط، بل هي القراءة بشكل أذكى يمزج بين كل من المهارات المتبادلة للتركيز والفهم والاسترجاع.

فمن أراد أن يصل إلى مرحلة إتقان القراءة السريعة، عليه أن يبدأ في البداية بطرح الأسئلة المفتاحية السبعة السابقة على نفسه:

لماذا؟ كيف؟ هل؟ متى؟ ماذا؟ أين؟ مَنْ؟

وبعد ذلك يقوم بعملية الاستطلاع والعرض المسحي للكتاب الذي يريد أن يقرأه، من خلال الوصايا العشر المعروفة وهي:

١ . قراءة العنوان الرئيس والعنوان الفرعي، وتعريف الناشر بالكتاب، وتحديد مصدر المادة ثم محاولة التأمل.

٢ . قراءة تاريخ النشر والمعلومات الأخرى المتعلقة بالكتاب.

٣ . قراءة الفهارس إذا كان كتاباً؛ لأنّ الفهارس مفاتيح المواضيع.

٤ . قراءة قائمة محتويات الكتاب وفصوله.

٥ . قراءة المقدمة إذا كان كتاباً.

٦ . استعراض الصفحات والخرائط واللوحات والعناوين البارزة في الكتاب.

٧ . قراءة الفقرات الثلاث الأوَل والثلاث الأخيرة من المادة، لتبين لك سهولة أو صعوبة فهم تلك المادة.

٨ . قراءة الخلاصة أو الخاتمة.

٩ . مراجعة الموضوع ذهنياً بعد الانتهاء من قراءته، ومراجعة نفسك إذا كانت تلك القراءة تفي بحاجتك أم لا.

١٠ . تحديد الغرض من القراءة بشكل نهائي، من خلال الرجوع إلى الأسئلة المفتاحية السبعة [1].

ومما يجدر ذكره أن السلف كانوا يحثون على تعلم القراءة السريعة، لأنها من الروافد المعينة على كسب الوقت والانتفاع به.

فيذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة[2] أن لحفظ الوقت وكسبه ذكر العلماء قديماً عندما تحدثوا عن أوصاف طالب العلم الذي يرجى له النبوغ فقالوا: «ينبغي أن يكون سريع الكتابة، سريع القراءة، سريع المشي، سريع الأكل»، وقد أشار السيوطي إلى ذلك في بيتين فقال:

**حدثنا شيخنا الكناني**
**عن أبه صاحب الخطابه**

**أسرع أخا العلم في ثلاث**
**الأكل والمشي والكتابه**



(١) المرجع: **التعلم السريع/** د. محمد الحاج خليل.
**الانطلاق في القراءة السريعة/** بيتر كومب

(٢) عبد الفتاح بن محمد بن بشير بن حسن أبو غدة ( ١٩١٧ ـ ١٩٩٧ ) ولد في حلب وتخرج من الأزهر واشتغل بالحديث النبوي، وعمل بالجامعات السعودية نحو ربع قرن من الزمان، ودفن في البقيع في المدينة المنورة.

# عوامل التأخّر في القراءة

كان العلماء في القرن الثامن عشر يرجعون أسباب التأخر في القراءة إلى حركات العين أثناء القراءة.

ثم أثبتت الدراسات أن الأسباب راجعة إلى أنواع من الخلل في المخ، تؤدي إلى عدم قدرة الطفل على التعلم.

وفي عام ١٩١٨ توصل Hollingworth [1] إلى أنّ القدرة على التهجي صفة معقدة موزعة وفقاً للمنحنى الطبيعي للتعلم، وهذا العجز لا علاقة له بالمخ أو العين.

لكن بحث «مونرو» في القرن العشرين نفسه أثبت أن السبب يعود إلى عوامل كثيرة منها البصرية، ومنها العصبية الموروثة، ومنها الصحة العامة وغيرها الكثير.

من أجل ذلك فإنّ الدكتور محمد قدري لطفي يلخص القول بأن تلك العوامل يمكن إرجاعها إلى: -

- عوامل بصرية.
- عوامل عصبية.

(١) هاري هولنج وورث (١٨٨٠ - ١٩٥٧)م، بروفوسور في علم النفس في جامعة كولومبيا.

- عوامل متعلقة بالسمع والنطق واللغة .

- عوامل جسمية .

- عوامل عقلية .

- ردود أفعال عاطفية .

- عوامل اجتماعية أو بيئية [1].

❖ ❖ ❖

(١) المرجع : **التأخر في القراءة سيكولوجية القراءة/** تأليف :
د. محمد صلاح الدين مجاور ، د. يوسف محمود الشيخ ، د. جابر عبد الحميد جابر .

# القارئ الماهر والقارئ الضعيف

**ـ يوصف الطفل أو أي قارئ بأنه قارئ ماهر إذا كان:**

ـ يقرأ بصوت مناسب .

ـ يقرأ بسرعة مناسبة .

ـ يخرج الحروف من مخارجها .

ـ يقرأ جملة جملة لا كلمة كلمة .

ـ يقرأ قراءة مضبوطة بالشكل .

ـ يقرأ ويقف على ساكن لا على متحرك .

ـ يقرأ ويقف على ما يحسن الوقوف عليه .

ـ يقرأ قراءة معبرة للمعنى .

ـ يقرأ ويفهم ويضع عنواناً للمقروء .

ـ يقرأ قراءة ناقدة ويحكم على النص .

**ـ ويوصف بأنه قارئ ضعيف إذا كان في القراءة الجهرية:**

ـ يعجز عن النطق بالكلمات .

ـ يخطئ في النطق بالكلمات .

ـ يتردد في القراءة .

ـ يبدل كلمة بكلمة أو حرفاً بحرف .

ـ يتوقف كثيراً في أثناء القراءة .

ـ يقرأ الجملة كلمة كلمة .

- لا يلتزم بعلامات الترقيم .

ـ يكرر بعض الجمل أو الأحرف .

ـ لا يقدر على تمثيل المعنى .

ـ لا يقدر على فهم المادة المقروءة .

**. وفي القراءة الصامتة:**

ـ لا يقدر على استنتاج الأفكار الرئيسية .

ـ يعجز عن الاحتفاظ بمكان القراءة .

ـ بطيء في القراءة .

ـ يحرك رأسه ويحرك شفته في أثناء القراءة .

ـ لا يقدر على تلخيص المادة المقروءة .

ـ لا يقدر على نقد المادة المقروءة[١] .



(١) المرجع : **حب القراءة** لمؤلفه : راشد بن محمد الشعلان

**طرق تعليم القراءة والكتابة للأطفال** : د. سميح أبو مغلي ، حابس سليمان ، مصطفى الفار .

# طرق تعلّم القراءة

هناك ثلاث طرق لتعلم القراءة :

- الطريقة التركيبية (الجزئية) .
- الطريقة التحليلية (الكلية) .
- الطريقة التوفيقية (المزدوجة) .

**أولاً : ـ فالطريقة التركيبية** يتفرع منها :

أ) الطريقة الهجائية .

ب) الطريقة الصوتية .

ج) الطريقة المقطعية .

تبدأ الطريقة الهجائية بتعليم الحروف أولاً ، ثم المقاطع ثم الكلمات ، بمعنى أن الطفل يبدأ بتعلم حروف الهجاء أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي .

ثم يتدرب على طريقة نطقها أَ أُ أِ

وبعد ذلك يتدرب على ضم حرفين إلى بعض : أب أم أخ .

ثم ينتقل إلى كلمة من ثلاثة أحرف مثلاً: جلس - أكل - زرع.

ثم ينتقل إلى جمل: مع حمد قلم، نورة تلبس حذاء أمها.

وهذه الطريقة أخذ بها السلف (طريقة الكتاتيب)، في اعتقادهم أنها أنفع للمبتدئ؛ لأنها تعلمه مفاتيح القراءة، وتثبت صور الحروف في ذهنه مبكراً. لكن أخذ عليها بأنها مخالفة لطبيعة العقل، فالعقل يدرك الكل أولاً ثم يبدأ في تجزئته، كما أنها تجعل الطفل يتعلم أشياء لا معنى لها، وتعوده على البطء في التعلم.

والسلف اهتموا بالطريقة الهجائية التي هي طريقة الكتاتيب، فكان الملا أو المطوع يجلس بين طلابه في حلقة دائرية وبيده عصا يؤشر بها، وهو يردد مع تلاميذه.

ألف لا شي له/ ب تحته نقطة/ ت فوقه نقطتان / ث فوقه ثلاث نقاط/ ج تحته نقطة/ ح لا شيء له/ خ فوقه نقطة/ د لاشيء له/ ذ فوقه نقطة/ ر لا شيء له/ ز فوقه نقطة/ سين لا شيء له/ شين فوقه ثلاث نقط/ ص لا شيء له / ض فوقه نقطة/ ع لا شي له/ غ فوقه نقطة/ ف فوقه نقطة / ق فوقه نقطتان/ ك لا شيء له/ م لاشيء له/ ن فوقه نقطة/ هـ لا شيء له / و لا شيء له/ ي تحته نقطتان.

أما الطريقة الصوتية: فيبدأ المعلم بتعليم الأطفال الحروف بأصواتها أَ أُ إِ بَ بُ بِ وهكذا.

أو أنه يكتب مثلاً ويعرضه على بطاقة بخط كبير عليها صورة أرنب، فينطق المعلم كلمة أرنب مؤشراً إلى الحرف أو الحركة، وهي الفتحة الموجودة على رأس الحرف، وبذلك يكون قد جمع بين الصوت والصورة والرمز.

هذه الطريقة لا شك أنها تعرف التلميذ إلى أشكال الحرف مع الصوت، لكن

عيبها أنها تؤدي إلى اضطراب التلميذ، إذ إنه قد يتعلم حروفاً لا معنى لها.

ويركز على النطق دون الفهم، وتعلم الجزء قبل الكل على خلاف الطبيعة، مما يجعل التلميذ يمل ويبطئ في تعلم القراءة.

والطريقة المقطعية تعتمد على مقاطع من الكلمات بدلاً من الحروف والأصوات مثل من - ما - في - قل - أب.

لذلك فإنّ المعلم يبدأ مع تلميذه بتعليمه المقاطع المكونة من حرفين مثل: با - بو - بي - سا - سو - سي - جا - جو - جي.

وبعد ذلك ينتقل إلى مقاطع أطول مثل:

بابا - ماما - نونو - دادا.

هذه الطريقة أخذت عليها أيضاً، أنها قد تجعل الطفل يردد مقاطع قصيرة غير ذات معنى مثل نو - ني - بو - بي، وهي في النهاية تعلم الطفل أجزاء من الكلمة.

**ثانيا:الطريقة التحليلية:** وهي التي تعلم التلميذ منذ اليوم الأول وحدات لغوية على شكل مفردات مفهومة، وهي تتوافق مع طبيعة العقل البشري التي تدرك الكل أولاً.

وهذا هو أسلوب التعليم الحديث الذي يبرر له بأنه يعرف التلميذ على الكل مباشرة، إذ لا قيمة للجزء إلا بانتمائه إلى الكل.

إذن فليبدأ التلميذ بتعلم القراءة عن طريق الكلمة لا الحرف ولا الصوت ولا المقطع، ولكن لا مانع من أن يعرض المعلم صوراً وأشكالاً، وينطق بالكلمة بصوت واضح، ويربط بين الكلمة والصوت في الصورة.

ويقوم بتحليل الكلمة إلى حروف بعد ذلك، ويكون الطفل بذلك:

- تعلم ما له معنى واضح.
- تعلم بالأسلوب الذي يوافق عقله.
- تعلم بشكل أسرع.
- ربط بين اللفظ والمعنى.

لكن يؤخذ على هذه الطريقة بأنها قد تعتمد على التخمين والخلط بين مفردات الجملة؛ لأن التلميذ لم يهيأ مسبقاً للتعرف على حروف الكلمة المقروءة، ومن ثمَّ فإنه لا يميز أحياناً بين مال ونال وقال وفال، لأنّ أشكالها متقاربة.

وقد لوحظ هذا بين من تعلم القرآن في الكتاتيب سابقاً، وبين من تعلم القرآن في المدارس العصرية.

فالأول ينطق الكلمة كما هي بحركاتها، والثاني يرفع المنصوب، وينصب المجرور، وربما أخطأ في النطق.

**ثالثاً: الطريقة التوفيقية**، وتسمى بالتوليفية والمزدوجة أيضاً؛ لأنها تجمع بين التركيبية والتحليلية، فتحاول أن تأخذ محاسن الطريقتين السابقتين، وتتجنب مساوئهما مثل:

* تقدم للأطفال وحدات معنوية كاملة للقراءة، وهي الكلمات ذات المعاني.
* تقدم لهم جملاً سهلة تشترك فيها بعض الكلمات، فينتفعون بطريقة الجملة.
* تهتم بتحليل الكلمات صوتياً، وبها يميز التلميذ بين أصوات الحروف.

* في مرحلة من مراحلها تعرف التلميذ إلى الحروف اسماً ورسماً، وبهذا ينتفع بالطريقة الأبجدية القديمة.

* تتخلَّص بهذه الطريقة من العيوب، وتبدأ مع الطفل بالكلمات والجمل القصيرة التي يستعملها الأطفال في حياتهم، فيستخدم فيها الصور الملونة والحروف الخشبية، ويعمل الأطفال حروفاً بأيديهم كنشاط [1].

❖ ❖ ❖

(١) المرجع: **طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة**/ للأستاذين: حسين راضي عبد الرحمن وزايد خالد مصطفى.

: **تعليم الأطفال**/ د. عبد الفتاح البجة

: **أساليب تعليم الأطفال القراءة والكتابة**، تأليف:

نايف سليمان        محمد الحموز

محمد الشناوي        أمل البكري.

# كن قارئاً نهماً

نهم القــراءة صلة لازمت آباءنا وأجــدادنا في الوقت الذي لـم تكن الكتب متوافرة، فكانوا ينسخون بأيديهم، ويقرأون ما كتبوه على الجلود وأوراق الشجر والحجارة والخشب وجريد النخل.

ثم اخترع الورق، فصاروا يكتبون على الورق، والناس يقرأون من على الورق إذا تيسر لهم المطبوع وإلا فما نسخوه بأيديهم.

نعم. . . وعندما اخترعت المطبعة صارت تنتجُ في ساعة واحدة ما كان يحتاج إلى آلاف النساخ لإنتاجه.

يقول المؤلفان أنس الرفاعي ومحمد عدنان سالم: الغريب في الأمر أن المطابع زادت من سرعة إنتاج الطباعة، لكن القراءة ما زالت بطيئة منذ مئات السنين، فلا تزيد قراءة القارئ المتوسط عن ٢٥٠ كلمة في الدقيقة.

على كل حال فإننا في عصر الانفجار المعرفي، نحتاج إلى التسريع في القراءة، وإلا فكيف نواجه هذا الكم من الكتب والمعارف والمعلومات التي تطالعنا كل يوم عبر الكتب والأفلام والأقراص الضوئية.

إنّ القارئ العربي مطالب اليوم أن يستفيد من التقنيات الحديثة حتى تصل قراءته إلى ٦٠٠ كلمة في الدقيقة، ثم إلى ١٢٠٠ كلمة في الدقيقة.

إنني في الواقع أقول هذا، وفي نفسي غصة عندما أعلم أن ٥ ٪ من الطلبة يدخلون الجامعات لكنهم لا يتخرجون، بل يخفقون.

والسبب أنهم يقرؤون من غير فهم فيملون وعندئذ لا يستوعبون ما يقرؤون.

كما أن أكثر من ٩٥٪ من المتفوقين في الدراسات العليا، تنقصهم المهارات الضرورية في القراءة.

إذن مطلوب منك أيها القارئ أن تعود نفسك على التسريع في القراءة وأنت في المراحل الأولى من التعليم.

وكان القدماء يأخذون في الاعتبار عند القراءة ثلاثة أشياء هي: المقدمة واللب والخاتمة، لكن المعاصرين يوصون بأهمية الموضوع والفكرة الرئيسة والتفاصيل والأهمية.

لأنّ هذه العناصر الأربعة ترافقك في كل صفحة تقرأها وفي كل فقرة.

فهل يا ترى أنت مقتنع بأن الذي لا يقرأ في عصر المعلومات ليس له دور في الحياة، وأن الإنسان زوده الله بالقدرة على التفكير بسرعة لا تقل عن (٥٠٠٠) كلمة في الدقيقة، لكنه لم يستغل إلا (٠,٠٠٥٪) أي نصف بالمئة وصدق الله إذ يقول: ﴿ . . . إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ الآية (٣٦) من سورة الإسراء[١].

ويذكر عن نهم السلف في القراءة ما ذكره الخطيب البغدادي في كتابه تقييد العلم عن المبرد[٢] قوله: ما رأيت أحرص على العلم من ثلاثة:

---

(١) المرجع: **تسريع القراءة وتنمية الاستيعاب**، للأستاذين أنس الرفاعي، ومحمد عدنان سالم.

(١) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (٢١٠ ـ ٢٨٦) هـ، (٨٢٦ ـ ٨٩٩)م، عرف بالمُبَرِّد، إمام العربية ببغداد في زمنه، مولده في البصرة ووفاته في بغداد، من مؤلفاته كتاب **الكامل**.

ـ الجاحظ[1]عمرو بن بحر إمام أهل الأدب .

ـ الفتح بن خاقان[2]لأديب الشاعر .

ـ إسماعيل بن إسحاق القاضي . [3]

فأما الجاحظ فإنه كان إذا وقع بيده كتاب ، قرأه من أوله إلى آخره ، حتى إنه كان يكتري دكاكين الوراقين ، ويبيت فيها للنظر في الكتب .

وأما الفتح بن خاقان فإنه كان يحمل الكتاب في كمه أو في خفه ، فإذا قام من يدي المتوكل للبول أو الصلاة ، أخرج الكتاب فنظر فيه وهو يمشي ، حتى يبلغ الموضع الذي يريده ، ثم يصنع مثل ذلك في رجوعه إلى أن يأخذ مجلسه ، فإذا أراد المتوكل القيام لحاجة أخرج الكتاب من كمه وقرأه في مجلس المتوكل إلى حين عودته . وأما إسماعيل بن إسحاق القاضي ، فإني ما دخلت عليه قط إلا رأيته وفي يده كتاب ينظر فيه ، أو يقلب الكتب لطلب كتاب ينظر فيه أو ينفض الكتب .

ويذكر أبو هلال العسكري في كتابه الحث على طلب العلم عن ثعلب[4] أحد أئمة النحو واللغة والأدب أنه كان لا يفارقه كتاب يدرسه ، فإذا دعاه رجل إلى

---

(١) عمرو بن بحر ( ١٦٣ ـ ٢٥٥ ) هـ ، ( ٧٨٠ ـ ٨٦٩ ) م ، مولده ووفاته في البصرة ، من مؤلفاته كتاب **الحيوان** ، ويعد رئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة ، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه .

(٢) الفتح بن خاقان بن أحمد ( . . . ـ ٢٤٧ ) هـ ، ( . . . ـ ٨٦١ ) م ، فارسي الأصل من أبناء الملوك ، اتخذه المتوكل العباسي أخا له واستوزره ، وقتل مع المتوكل .

(٣) إسماعيل بن إسحاق بن حماد الجهضمي ( ٢٠٠ ـ ٢٨٢ ) هـ ، ( ٨١٥ ـ ٨٩٦ ) م ، فقيه مالكي ولد في البصرة واستوطن بغداد ، وولي القضاء فيها ، توفي فجأة في بغداد ، وكان موته هو الباعث على تأليف المبرد لكتابه **التعازي والمراثي** .

(٤) أحمد بن يحيى بن زيد ( ٢٠٠ ـ ٢٨٢ ) هـ ، ( ٨١٥ ـ ٨٩٦ ) م ، اشتهر بثعلب ، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة ، كان راوية للشعر محدثا مشهورا بالحفظ ، ولد ومات في بغداد ، من مؤلفاته كتاب **الفصيح** .

دعوة، شرط عليه أن يوسع له مقدار مسورة أي متكأ من الجلدة يضع فيها كتاباً ويقرأ.

والطريف أنه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر، وكان قد لحقه صممٌ لا يسمع إلا بعد تعب، وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق، فصدمته فرس، فألقته في هوة، فأخرج منها وهو مشوه العقل، فحمل إلى منزله متأوهاً من رأسه فمات في اليوم الثاني[١].

ويقول علامة الشام الشيخ علي الطنطاوي[٢] رحمه الله: لما وردت (مكتب عنبر) كنت أحمل مع الشهادة الابتدائية في يدي ذخيرة من المعلومات في رأسي، لا يقوى على حمل أكثر منها فتى في سني.

لقد قرأت قبل مكتب عنبر وفي سنواتي الأولى فيه كتباً لا أكون مبالغاً، إن قلتُ إن في الأساتذة اليوم من لم يقرأها، ذلك أني كنت أمضي وقتي كله إلا ساعات المدرسة في الدار، ولا أعرف اللهو، فلم يكن أمامي إلا المطالعة، وكانت في دارنا مكتبة كبيرة، فأسحب الكتاب لا أدري ما هو، فأفتحه فأنظر فيه، فإن لم أفهمه أو فهمته، ولكن ما أسغته أعدته، وقد علق في ذهني اسمه، وإن فهمته واستسغته قرأته.

ثم يقول فأنا اليوم وأنا بالأمس، كما كنت في الصغر، أمضي يومي أكثره في الدار أقرأ، وربما مرّ علي يوم أقرأ فيه ثلاثمائة صفحة، ومعدل قراءتي مئة صفحة

(١) المرجع: **قيمة الوقت عند العلماء**، للشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

(٢) علي بن مصطفى بن محمد الطنطاوي (١٩٠٩ـ١٩٩٩) م، ولد في دمشق وحصل على البكالوريا من مكتب عنبر وهي الثانوية الوحيدة في دمشق آنذاك، وهاجر إلى السعودية وعمل مدرسا في كلية الشريعة وكلية اللغة العربية في الرياض، وتوفي في جدة وصُلي عليه في الحرم المكي ودفن في مكة، ومن مؤلفاته «ذكريات علي الطنطاوي» ثمانية أجزاء

من سنة ١٣٤٠ من الهجرة إلى هذه السنة ١٤٠٢ .

اثنتان وستون سنة، احسبوا كم يوما فيها واضربوها بمئة، تعرفوا كم صفحة قرأت[1].

وإني مؤلف هذا الكتاب إن جاز لي أن أتحدث عن نفسي، أقول حقيقة لا غروراً: لا يمر علي يوم لا أقرأ مائة إلى مائتي صفحة ما بين القراءة السريعة والقراءة المتأنية، غير الصحف اليومية التي أقرؤها في الصباح الباكر قبل أن أخرج من البيت.

وإذا خرجت إلى الحلاق أو إلى طبيب الأسنان أو أي مكتب من المكاتب، ووجدت مجلات، أقرأها وغالبا أنني أكتب مقالاً أسبوعياً من خلال تلك القراءة.



(١) المرجع: كتاب ذكريات، ج١ للشيخ علي الطنطاوي. ص ١٥٩-١٦٥ تحت عنوان **شغلي الدائم المطالعة**. وإذا تم حساب عدد الصفحات تكون قد جاوزت ( ٢٢٠١٠٠٠ ) صفحة.

# الكبير يتعلّم القراءة أيضاً

إذا كانت القراءة وسيلة للتعلم، فإننا لا نطالب بها الطفل الصغير فقط، بل الكبير مطالب بأن يقرأ.

ولكن ربما يقول الكبير: لقد فاتني قطار التعليم فكيف تريدون أن أتعلم القراءة بعد أن تجاوزت سن التعليم؟

أقول لأمثال هذا: لا حدّ لسن التعليم، فاطلب العلم من المهد إلى اللحد، ولا تقل: كيف أتحول الآن إلى قارئ؟ فإنني أعرف أناساً كانوا أميين، وفي العقد الثالث والرابع تحولوا إلى قُرَّاء وشعراء ومؤلفين وعلماء. بل أعرف من كان يعمل في شبابه ميكانيكيا وبعد الأربعين من عمره حفظ القرآن وتعلم علوم القراءات، فصار شيخا لقراء بلده.

إذن يمكن أن تبدأ مسافة الألف ميل بخطوة واحدة، وكما يقول الشاعر جان نزيرسكي برانت Janzerski Braint البولندي في قصيدة له بعنوان: التواصل بين أطراف عديدة:

**المعلم كان في يوم من الأيام متعلماً**

**المتكلم كان في يوم من الأيام مستمعاً**

**المؤلف كان في يوم من الأيام قارئاً**

**والمتعلم سوف يصبح معلماً لمعلمين**

**يأتون فيما بعد.**

**والقارئ ربما أصبح مؤلفاً لقراء فيما بعد**

من أجل ذلك أقول للكبار استعدوا للقراءة، فإنّ التعليم مستمر طالما أنّ الحياة مستمرة، والمعرفة الإنسانية أعظم من أن يحيط بها العقل الإنساني، والمعارف المتجددة في عالم التفجر المعرفي، تدعو إلى التثقيف الذاتي الذي لا يتحقق إلا من خلال القراءة، فأقرأوا إذن، لتحققوا المعنى العظيم لقول الله تعالى: ﴿ . . وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ. . . ﴾الآية (١٣) من سورة النساء.

ومما ينسب إلى الإمام علي رضي الله عنه:

كل يوم لا أزداد فيه علماً، فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم، وليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك.

لكن قل لي كيف يكثر علمك إذا كنت محجماً عن القراءة والبحث والمطالعة؟

إنّ المكتبات والمجلات والصحف وغيرها من مصادر المعرفة، لا تعمل وحدها في تثقيفك ما لم تتفاعل أنت معها.

فالمكتبة إحدى وسائل التعلم الذاتي للقارئ الصغير والكبير، لكن شريطة أن تتردد عليها وتتناول كتبها بالبحث والقراءة.

وفي المكتبات، كما يقول عالم المكتبات الهندي س. ر. رانجاناثان[1] القوانين

(١) س. ر. رانجاناثان (١٨٧٢ ـ ١٩٧٢) م، عالم في الرياضيات والمكتبات.

الخمسة للمكتبات :

ـ كتب للاستعمال

ـ لكل قارئ كتابه

ـ لكل كتاب قارئه

ـ المحافظة على وقت القارئ

ـ المكتبة مؤسسة متطورة[1] .

❖ ❖ ❖

(١) المرجع : **التعليم المستمر والتثقيف الذاتي**، لمؤلفه علي بركات .



# هل يقرأ
# ذوو متلازمة داون؟

هذا المصطلح Down Syndrome يطلق على الأطفال من ذوي متلازمة داون الذين كان يطلق عليهم مصطلح ( المنغوليون) ، وكانوا يقولون بأنهم لا يقرأون.

لكن ثبت أنهم قادرون على تعلم القراءة، لذا وجب أن نوفر لهم فرص القراءة كما وفرناها لغيرهم.

تقول المؤلفة باتريشيا لوجان أولين: قبل أواخر الستينات من القرن العشرين لم تكن توجد بحوث خاصة بتعليم ذوي التخلف العقلي المتوسط القراءة، وكان الاعتقاد السائد أنهم قابلون للتدرب وغير قادرين على التعلم الأكاديمي، وهؤلاء هم الذين كان يطلق عليهم هذا المسمى:

***Children with Down Syndrome***

ولعل أول من قدم بصيص أمل بأن هؤلاء يمكن أن يقرأوا هو كتاب عالم نايغل هنت The World of Nigel Hunt وهو شاب إنجليزي من ذوي متلازمة داون.

كتب سيرته الذاتية ، واستكملها والده بالشرح والتعليق، وقال بأن والدته علمته القراءة ووالده علمه الكتابة على الآلة الكاتبة، وقد عُدَّ استثناء من قاعدة أن ذوي متلازمة داون لا يستطيعون القراءة.

ثم بدأ يظهر آخرون أيضاً ممن أثبتوا قدرتهم على القراءة ومواصلة الدراسة حتى المرحلة الجامعية والتخرج للعمل.

تقول السيدة أولوين: إننا اليوم في القرن الحادي والعشرين نعتقد أن الذي يستحق أن يكون استثناء هو الذي لا يقرأ من ذوي متلازمة داون، وليس الذي يقرأ.

إذ من الملاحظ أن أغلبية هؤلاء يعطون فرصة القراءة، ومعظمهم يستفيدون من هذه الفرصة لا لمجرد القراءة، بل ليندمجوا في العالم ويعملوا ويتسوقوا [1].



(١) المرجع: **دروس في تعليم القراءة للأطفال من ذوي متلازمة داون**/ تأليف باتريشا لوجان أولوين.

# كيف تحبّب القراءة إلى الطفل؟

ثق تماماً بأنك لا تستطيع أن تحبب القراءة إلى طفلك أو إلى تلميذك، إلا إذا أوجدت الوسائل والطرق التي تجعل الطفل يحب القراءة .

إن حب القراءة لا يأتي من فراغ، وهو لن يكون نتيجة قراءة عابرة لكتاب ما، بل قراءة وقراءة وقراءة تؤدي إلى إدمان الطفل أو الطالب على القراءة، حتى يصبح جزءاً من حياته، ويُصبح هو جزءاً منها .

إذن يجب أن نبحث عن آلية تعين الطفل على القراءة أولاً؛ لأنه إذا لم يستطع أن يقرأ، لم يدرك أهمية القراءة، ومن ثم لن يتولد في نفسه حب القراءة، و قديماً قال الشاعر :

**لو يسمعون كما سمعت كلامها**

**خروا لعزة ركعاً وسجوداً**

هذا هو كثّير عزة [1] الذي يعترف بأنه يذوب عشقاً في هوى عزة محبوبته،

---

(١) كثيّر بن عبد الرحمن بن الأسود ( ٤٠ ـ ٥٠ ) هـ ، ( ٦٦٠ ـ ٧٢٣ ) م ، شاعر متيم مشهور من أهل المدينة، سافر إلى مصر وتوفي في الحجاز هو وعكرمة مولى ابن عباس في اليوم نفسه ، فقيل : «مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس» .

وهذا العشق ليس نتيجة نظرة عابرة، بل الحب العذري الذي يجعل العشق يتغلغل في كيان العاشق حتى يمسك عن الطعام والشراب.

وبمرور الزمن يتحول إلى داء لا دواء له إلا اللقاء، وهذا اللقاء يتعذر عند العذريين الذين يحبون على طهارة، ويلبسون ثوب العفاف وهم يناجون المحبوبة، ولقد قال شاعر عذري آخر وهو قيس بن الملوح[1] :

**يقولون ليلى بالعراق مريضة**

**ألا ليتني كنت الطبيب المداويا**

من أجل ذلك فإنني أقول يجب أن نحبب القراءة إلى الأطفال حتى تصبح القراءة داء يقض مضاجعهم، ولا يجدون له علاجاً إلا القراءة بنهم.

ولكي تكون أنت قارئاً يجب أن لا تنتظر المدرسة، أولا ينتظر طفلك دخول المدرسة، فالقراءة الحرة باب مفتوح، وهي تعلم أكثر من المدرسة بألف مرّة كما يقول أحد العباقرة.

وقد سئل أحد العباقرة، لماذا تقرأ كثيراً؟ فقال لأنّ حياة واحدة لا تكفيني.

نعم... القراءة تفتح الآفاق أمام الطفل، عندئذ لا يحب القراءة فقط، بل يحب الحياة بأكملها، فيتخيل جيداً، ويفكر جيداً، ويكسب حساً لغوياً جيداً، وتتسع دائرة خبراته وتجاربه، وتزيد تسليته ومتعته.

فتراه يكتب أفضل، ويفهم أكثر، ويحل مشكلاته بطريقة أفضل، وينظر إلى الحياة من خلال منظار التفاؤل والأمل، لأن القارئ لا يعرف الكآبة ولا يعرف الملل والسآمة.

---

(١) قيس بن الملوح بن مزاحم العامري (...ـ ٦٨) هـ، (...ـ ٦٨٧) م، اشتهر بمجنون ليلى ولم يكن مجنونا وإنما لقب بذلك لهيامه في حبها.

قل لي أيها الأب وأيتها الأم هل تحبان طفلكما حقيقة لا ادعاء؟

إذا قلتما نعم فاغرسا فيه حب القراءة من البيت قبل المدرسة، وما أجمل ما قاله أحد الشعراء على لسان الطفل، ومعناه، بالعربية:

**قد تكون لديك ثروة حقيقية مخفاة**

**علب جواهر وصناديــق ذهــب**

**لكنك لــن تكــون أغنــى منــي**

**لأن لــي أمــاً تقــرأ لــي**

إقرأوا كتاب (حب القراءة) لـ «ماري ليونهارت»، وكتاب (أولادنا والقــراءة) لـ «فيروينك مومسون»، وغيرها من الكتب، لتجدوا أنّ الأجانب يشاركونني في الرأي أيضاً.

# دور البيت

من المعلوم أنّ الطفل مـولع بحب التـقليـد، في البـيت يقلد أباه وأمـه، وفي المدرسة يقلد المعلم.

فإذا كان أفراد الأسرة في البيت يقرأون، ولهم مكتبة تضم عـدداً من الكتب والمجلات، فإنّ الطفل لا بد أن يقرأ أيضاً.

ومن الخطأ أن نقول: إنّ الطفل قبل دخوله المدرسة لا يلتفت إلى الكتاب، كلا فـالطفل يمسك بالكتاب وبالقلم ويشـخبط على الورق، ويمزع [1] صـفحـات من الكتب المصورة.

وكل هذه التصرفات التي نعدَّها نحن عبثاً، يعدها التربويون خطوة أولى في طريق الإبداع والقراءة والكتابة؛ لأن الطفل لا يولد عـالماً، والعبقرية ليست وليدة الصدفة، بل نتيجة التجارب والتكرار، الذي أدّى إلى الصواب.

إذن مهم جداً أن توجِد الأسرة لطفلها في البيت:

ـ القدوة القارئة.

---

(١) لغة عربية فصيحة معناها يُفرّق.

ـ الكتب والمجلات الخاصة بالطفل .

ـ تشجيع الطفل على القراءة من خلال أدوات التلوين والقصص الخاصة له .

ـ أخذه إلى المكتبات لشراء حاجياته .

ـ التدرج معه والصبر على تعويده القراءة .

ـ الاكتفاء بأقل عدد ممكن من أجهزة التلفاز في المنزل، والأفضل أن لا يوجد في المنزل إلا جهاز واحد. لأنّ كثرة أجهزة التلفاز في المنزل، تشجع الطفل على قضاء ليله ونهاره في متابعة برامجه، ولاسيما في ظل وجود مئات القنوات الفضائية المفتوحة التي لا تخضع لأي رقيب .

أما لو وجد تلفاز واحد في البيت، فإنّ الطفل يجد نفسه فرداً من أفراد الأسرة التي تتنوع رغباتها، ومن ثم قد ينصرف الطفل عن التلفاز بمجرد أنّ الأسرة تريد برنامجاً آخر، أو أنه يجد أمامه فراغاً، فيرغب في قراءة كتاب أو مجلة .

ـ عرض بعض أعماله ونشاطاته في المنزل .

ـ مراعاة رغباته لا إجباره على رغبات الأسرة .

ـ توفير المكان المناسب للقراءة .

ـ توفير الوقت المناسب والهدوء .

ـ قراءة قصص عليه من قبلك أنت كأب أو كأم وهو يسمع .

ـ أخذه إلى المناسبات والرحلات والمكتبات لتوسيع خياله .

ـ استثمار هواياته .

ـ عدم وضع تلفزيون في غرفة نومه .

ـ عدم إغراقه في مشاهدة برامج التلفزيون بشكل عام، إذ لا يجد بعد ذلك وقتاً للقراءة .

ـ الإجابة عن أسئلته وعدم إهمالها .

ـ تلعب معه ألعاباً قرائية، مثل الكلمات المعكوسة ( سعد ـ دعس )، أو قراءة لوحات في الشوارع، أو من خلال قوائم شرائية وأنت ذاهب إلى السوق، أو من خلال البطاقات التي صممت على شكل أسئلة وأجوبة .

ـ توفير قصص للقراءة في السيارة، ولا سيما إذا خرجت بطفلك لمسافة طويلة .

ـ اختيار الكتب والقصص لشخصيات يحبهم الطفل أو أنت تريد أن تحببهم إليه، كالرسول (ﷺ) والصحابة والعلماء والمخترعين والمشاهير من الذين يصلحون قدوة .

ـ مكافأته بكلمات تشجيعية على ما قرأ أو كتب أو رسم .

ـ مراعاة الطفل من ذوي الإعاقات أو القدرات الخاصة .

ـ تعويده على قراءة الوصفات الطبية المكتوبة على الأدوية، والموجود على علب الطعام وغيرها .

ـ تخصيص وقت لسرد الحكايات والقصص لأطفالك في البيت[1] .

---

(١) المرجع : **سلسلة مساعدة الأطفال على تعلم مهارتي القراءة والكتابة**، رقم ٣ ، تأليف : /Lesley mandel Morrom /

: **حب القراءة** ، لمؤلفه راشد بن محمد الشعلان .

: **حب القراءة ٩٩ ـ طريقة تحليلية لجعل الأطفال يحبون القراءة** ، تأليف : ماري ليونهاردت ـ ترجمة إبراهيم الغمري .

ويتحدث المربي الفاضل عبد الله ناصح علوان[1] في كتابه المشهور (تربية الأولاد في الإسلام) عن مكتبة البيت فيقول :

من المطالعة الواعية أن يضع المربي بين يدي الولد منذ أن يعقل ويميز مكتبة صغيرة، تشتمل على مجموعة من القصص الإسلامية التي تتكلم عن سيرة الأبطال، وحكايات الأبرار، وأخبار الصالحين .

كما تشمل المكتبة مجموعة من كتب فكرية تتحدث عن النظم، سواء كانت عقدية أم أخلاقية أم اقتصادية أم غيرها .

وتشمل مجموعة أخرى من المجلات الواعية التي تنقل الأخبار الصحيحة، وتعالج المشكلات وتعرض المواضيع بشكل جذّاب ومؤثر .

ويذكر بأن على المربي أن يختار لأطفاله ما يتناسب مع سنهم وثقافتهم، لأنّ الرسول (ﷺ) يقول في حديث : «حدثوا الناس بما يعرفون» [2] كما رواه البخاري عن علي رضي الله عنه .

وعن ابن عباس(ﷺ) أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال : « أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم» [3] رواه الديلمي [4].

---

(١) عبد الله ناصح علوان (١٣٤٧ ـ ١٤٠٨) هـ، (١٩٢٨ ـ ١٩٨٧) م، ولد في حلب ودرس في الأزهر، وصحب مصطفى السباعي، عمل في جامعة الملك عبد العزيز وتوفي في جدة، وصُلي عليه في المسجد الحرام ودفن في مكة المكرمة .

(٢) رواه البخاري معلقا وموقوفا على علي رضي الله عنه، في باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا ١/ ٢٢٩

(٣) الحديث ضعيف وإن كان معناه صحيحا، قال العجلوني في كشف الخفاء رواه الديلمي بسند ضعيف .

(٤) المرجع : **تربية الأولاد في الإسلام**، للمؤلف : ج١/ الفصل الرابع/ **مسؤولية التربية العقلية** .

ويرى الدكتور حسن شحاته بأن الطفل في المنزل يبدأ بتكوين عاداته واتجاهاته التي سوف تنعكس مستقبلاً على تصرفاته في المدرسة .

والطفل في البيت وبين والديه، كثير التساؤل ويحب الاكتشاف والتعبير عن مشاعره، وهذا يؤكد لنا أنّ للبيت تأثيراً قوياً في تكوين شخصية الطفل .

فإذا استطاع الوالدان أن يوفرا له بيئةً مشجعةً على القراءة، استطاع الطفل أن ينمي مداركه مبكراً .

لكن بما أن كثيراً من الآباء والأمهات يخفقون في هذا الجانب، فإنهم يشكون بعد ذلك من أن أولادهم لا يحبون القراءة، ويضعون اللوم على المدرسة في حين أن المدرسة تسلمت الطفل بعد أن اعوج عوده أو كاد[١] .

أعود فأقول: بارك الله في الأمهات في البيوت، حيث إنهن يلعبن دوراً ملؤه التضحية والفداء، يعطين من أوقاتهن للأطفال ما لا يعطي الآباء، فالأم حقاً إنها المدرسة الأولى التي تحتضن الطفل، والأم عندما تمسك كتاب القصة وتقرؤها على طفلها وهو يسمعها، تضفي عليها الحماسة، وتضيف إليها التعبير في أثناء القراءة، مما يشجع الطفل أن يعيد قراءة القصة بنفسه مراراً .

لذلك فإن بعض الأمهات بما وهبهن الله من موهبة يحببن أن يقلدن أصوات الشخصيات أو الحيوانات، بما يتناسب مع جو القصة، وهذه الحركة تعجب الأطفال .



(١) المرجع : **قراءات الأطفال/** د. حسن شحاته.



# إجبار الطفل على القراءة

اتصلت بي إحدى الأمهات وقالت : حاولت مع الوزارة أن تقبل طفلي الصغير في الصف الأول بروضة الأطفال ، لكنها رفضت بحجة أن سنه أقل من العمر القانوني .

قلت لها : وكم عمره؟ قالت سنتان ونصف السنة ، وهم يريدون أن يكمل ثلاث سنوات .

قلت : وما الذي يدعو للعجلة؟

قالت : لأنه فهيم ويقرأ الكتب في المنزل .

هذا المفهوم لدى الأمهات في الحقيقة ، يدعوهن إلى زج الصغير في الرياض والمدارس وهو لم يبلغ بعد السن القانونية ، ظناً منهن أنهن يفعلن خيراً ، ولا يعلمن أن ذلك لا يؤدي إلى قطف ثمره بل إلى إعاقة نموه .

نعم إن التربويين وعلماء النفس يدعون إلى التعليم المبكر بدءاً بالمنزل ، ولا سيما إذا أبدى الطفل استعداده .

لكن لا يعني ذلك إرهاقه بقراءة الكتب ، بل من خلال ممارسات عملية كألعاب البناء واستخدام الحوار ، والاستماع إلى النصوص الأدبية الخاصة بالطفل .

والتربويون يقولون: من الأفضل أن يبدأ الطفل بالكتابة من خلال الشخابيط، لتعوده على المهارة الحركية.

أما التعرف على الأسماء والحروف والنطق بها ففي السادسة من عمره؛ لأنه يكون قد أكمل نضجه ونموه، والأهم من ذلك أن لا نكرهه على القراءة؛ لأنه يفقد الرغبة.

وباختصار أقول للآباء والأمهات: ليست القراءة عملية سير على الكلمات وإنهاء كتاب بأكمله، بقدر ما هي تعايش مع روح الكلمة وجوهر الكتاب. وهل يجد الكتاب طريقاً إلى عقل الطفل ومشاعره، وهو لم ينضج بعد؟

وربما تقولون بأنه يحفظ ويقرأ، أقول لكم يحفظ كالببغاء ويقرأ كالآلة، لكن عقله الباطن غائب عن الوعي، لذلك فإنّ التعليم الحديث لم يحبذ طريقة السلف[1].



(١) المرجع: **دور المطالعة في تنمية التفكير**، لمؤلفه: محمد عبد الرحيم عدس.

# تعليم الطفل قراءة القرآن

اعتادت المدارس الحديثة في الوطن العربي والعالم الإسلامي، على أن تعلم الأطفال قراءة القرآن الكريم ضمن مادة التربية الإسلامية أو التربية الدينية.

ونصيب القرآن من تلك المادة سور أو آيات فقط، في حين أن القرآن الكريم ثلاثون جزءاً، فيتخرج الطالب في المدرسة والجامعة من غير أن يدرس القرآن تلاوة مرة واحدة، اللهم إلا إذا اعتنى الوالدان بطفلهما فعلماه في المنزل.

هذا النهج التربوي يؤخذ عليه بأنّ الطفل لا يتفاعل مع القرآن الكريم الذي هو دستور رب العالمين في خلقه، وقد حرص المسلمون في الصدر الأول من الإسلام أن يتقنوه تلاوة وحفظاً.

والمعلم فقد عنصراً من عناصر العملية التربوية في محيط تعليمه الأطفال القراءة، لأنّ تعليم الأطفال قراءة القرآن منذ البداية، أثبت أهميته، فهو يفتح عينيه أولاً على سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق، وهذه الكلمة لها تأثير قوي في نفس الطفل الذي يشعر بأنه معني بالقراءة.

ثم إنّ قدرة الطفل على قراءة القرآن، تمكنه من قراءة الكتب الأخرى بجدارة، لأنّ القرآن منه العبادة ومنه العادة، ولا فصاحة ولا بلاغة أعلى من فصاحة القرآن.

ولكي يستفيد الطفل من قراءته للقرآن، يجب أن يُختار (بضم الياء) لتدريس القرآن معلمٌ تتوافر فيه القدوة الحسنة، فلا يبدو إلا بالمظهر اللائق، ويقرأ القرآن بلغة سليمة لا لكنةَ فيها، ويخلص في عمله، ويصبر على الطفل في مراحل تعليمه، ويستخدم معه الوسائل المطلوبة حتى يقرأ القرآن خالياً من اللحن[1].

عندئذ تكون قراءة الطفل للقرآن، تمهيداً لمرحلة المدرسة التي قد تتعثر كثيراً إذا لم يكن الطفل قادراً على التعرف إلى الحروف والجمل، وعلى القراءة عامة، وكل قارئ للقرآن قارئ للكتب، وليس كل قارئ للكتب قارئاً للقرآن.



(١) اللحن بمعنى الخطأ.

# دور المدرسة

تلعب المدرسة دوراً مكملاً لما قام به المنزل تجاه تزويد الطفل بالمهارات القرائية، ومكونات شخصيته.

فالمدرسة من خلال المعلمين، والرحلات القرائية إلى المكتبات العامة، والإذاعة المدرسية، ومجلة الحائط، وغيرها، تستطيع أن تحبب القراءة إلى الطفل.

لكن قبل ذلك لا بد أن يكون المعلم نفسه ممن يقرأ ويحب الكتب، وإلا فإنّ فاقد الشيء لا يعطيه.

ومما أذكره أنا شخصياً أنّ أحد أساتذتي في المعهد الإسلامي التابع للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وهو الدكتور أحمد حسن فرحات، كان يكلفني بكتابة الدرس على السبورة، وكان يقول لي : اقرأ الكتاب الفلاني والكتاب الفلاني قبل هذا الدرس، مما كان يجعلني أن أفتح أكثر من كتاب، وقبل أن أكتب الدرس على السبورة، أكون قد حضرت للدرس تحضيراً جيداً، وكأنني أنا المدرس، فأعرف ماذا أكتب لكي يشرحه للطلبة.

وفي حصة المطالعة كان يأتي بكتاب مثل (في ظلال القرآن)، ويقول لي اقرأ، فكنت أقرأ والزملاء يستمعون ويقوم هو يلفت أنظارنا إلى الجوانب البلاغية والأدبية

الموجودة في النص .

مثل هذا التوجيه لا شك في أنه يعوّد الطالب على القراءة والقراءة الجهرية التي تكسر حاجز الخوف والخجل ، وتجعل الطالب يتذوق العلم ، ويكتشف أشياء كثيرة في أثناء قراءته ، ويدمن بعد ذلك لا شعوريا على القراءة .

إذن المدرسة مناخ طيب لتعليم الطفل القراءة ، بشرط أن توفر متطلبات التعليم ، وتهيئ المناخ المناسب ، وتواكب التطور في المجال المعرفي والنفسي .

فلا تكتفي بوضع الكتب على الرفوف ، في حين أنّ العالم بدل المكتبات بغرف مصادر التعلم ، والمجلدات بدلها بالأقراص .



# نصيحة للآباء والأمهات

إنني أعلم وأنتم تعلمون بأنّ الأطفال هم رموز المستقبل، وهم أوعية القيم والأخلاق، فمن اهتم بمستقبل أطفاله اهتم بمستقبل أمته ومجتمعه، ومن ضيعهم ضيع أمة بأكملها.

هذا الطفل لكي يصبح إنساناً سوياً في مجتمعه، يحتاج إلى مستويات، وقبل كل شيء يحتاج إلى لغة سليمة، واللغة، كما تقول الدكتورة ثناء يوسف الضبع في كتابها (تعليم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال)، ظاهرة عقلية وعضوية خاصة بالإنسان، ولا فرق بين أن تكون عربية ـ يابانية ـ إنجليزية ـ هندية . . . . الخ، لذلك فإنّ أرسطو يقول: الإنسان حيوان ناطق.

ويقول إدوارد سابير [1]: اللغة ظاهرة إنسانية غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات عن طريق نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية.

إذن من أتقن اللغة استطاع أن يفهم الحياة من حوله، ويتفاعل مع الحياة، ومن عرف اللغة استطاع أن يقرأ ويكتب تاريخ البشرية.

---

(١) إدوارد سابير ( ١٨٨٤ ـ ١٩٣٩ ) م، عالم أمريكي متخصص في علم الإنسان وعلم اللغة، ولد في ألمانيا الغربية وانتقل مع أسرته في الخامسة من عمره إلى الولايات المتحدة.

لذلك أولع الطفل بحب المحاولة، فهو منذ ولادته يحاول أن يقوم، يحاول أن ينطق في نهاية العام الأول الكلمة الأولى بإتقان.

وفي نهاية العام الثالث يتقن نطق ٩٠٠ كلمة، وفي نهاية العام الرابع ١٥٠٠ كلمة، وفي نهاية العام السادس يتقن نطق ٢٥٠٠ كلمة.

إذن فإنه يمكنه أن يتعلم ويقرأ ويكتب ويحفظ منذ صغره، شريطة أن يتولى الوالدان إرشاده، ومن المؤكد أن كل طفل طبيعي يولد ذكياً، ولكن ذكاؤه قد يموت إذا لم يجد من يثيره ويستيقظه ويستثمره.

من هنا فإنّ على الوالدين أن يعلما الطفل كيف يستخدم حواسه الثلاث الأولى «العين والأذن واليد» فهو منذ البداية ينتبه للصوت، ثم يمد عينه لرؤية ما سمع، وبعد ذلك يمد يده ليمسكه[1].

ويذكر علماء التربية طريقتين عند الأمهات في البيوت، وكلتاهما خطأ وهما:

- أعط الطفل مالا يستطيع كسره (لعبة الخشخيشة).
- زاوية اللعب في البيت (الحباسة).
- فالطريقة الأولى تعطل حواسه، لأنه لا يستطيع أن يكتشف شيئاً حوله.
- والطريقة الثانية، تعطل دماغه؛ لأنها تعوقه عن الحركة، وكثير من الأطفال يصابون بإعاقات في البصر وحركات اليدين والدماغ بسبب الحباسة التي يسميها علماء النفس زاوية العذاب.
- لذلك أقول للأمهات: إن علماء التربية والنفس قرروا ما يلي:
- يمكن للطفل أن يتعلم في سن مبكرة.

(١) المرجع: **النهج الجديد في تعليم الأطفال الصغار القراءة**، تأليف/ د. حسن مرضي حسن.

ـ على الأم أن تقدم اللعبة أو المادة التعليمية للطفل وهي مبتهجة لا مكشرة.

ـ عليها أن تنهي جلستها مع الطفل قبل أن يسأم.

ـ عليها أن تعرض المواد التعليمية بسرعة.

ـ أن تُدخل كل يوم جديداً على طفلها.

ـ عليها الانتظام وضبط المواعيد.

ـ عليها أن تحضر تحضيراً جيداً قبل البدء معه.

ويؤكد الدكتور جلن دومان رئيس مؤسسة الإنجاز الإنساني في أمريكا في كتابه (كيف تعلم طفلك الصغير القراءة)، بأنّ هناك نهجاً علمياً جديداً، يجب أن يتبع في تعليم الطفل وهو أن:

ـ الأطفال الصغار يريدون أن يتعلموا القراءة.

ـ الأطفال الصغار يستطيعون أن يتعلموا القراءة.

ـ الأطفال الصغار يستمتعون بتعلم القراءة.

ـ الأطفال الصغار يجب أن يعلموا القراءة.

ومن هنا ندرك أهمية دور البيت في تأهيل الطفل وتعويده على حب القراءة، وعلى القراءة قبل أن يذهب إلى المدرسة.

وعلى الأم أن تفعل أكثر من ذلك، إذا علمنا أن التعليم يبدأ من الرحم كما يقول الدكتور دومان، فالرحم حضن يزود الطفل بالغذاء، والبيت يوفر للطفل التعليم الذي يبدأ من معارف وعناق وقبلات وأناشيد وترانيم وحكايات يتلقاها من الأم وهي تغير حفاظته، ولذلك يستمع إليها ويشاركها بالابتسامة والحركة.

وتؤكد الباحثة بارباراتير زارد من جامعة لندن، بأنها قامت بتسجيل محادثات أطفال مع والديهم في البيت، وكانوا يجرون معه محادثة بمعدل ٢٧ كلمة في الساعة في مختلف النشاطات الحياتية.

وقامت أيضاً بتسجيل محادثات لهؤلاء الأطفال مع المعلمين في المدرسة لم تزد على ١٠ محادثات.

من هنا ندرك أنّ البيت أهم، والأم تلعب دوراً أكبر، ولذلك فإنّ شاعر النيل حافظ إبراهيم[1] يقول:

**الأم مدرسة إذا أعددتها**

**أعددت شعباً طيب الأعراق**

إذن فليصبر الآباء والأمهات على أطفالهم في البيت، إذا وجدوهم يكسرون اللعب، أو يشخبطون على الورق، أو يقصون الكتب بل عليهم أن يوفروا لهم كتبا لمجرد العبث، فيكفي أنهم يقضون جزءا من الوقت يقلبون صفحاتها ولو من غير قراءة، ويكفي أيضاً أنهم توصلوا إلى قصقصة أوراقها، ولم يفعلوا ذلك لولا أنهم أدركوا معاني جميلة وصوراً وتسالي في ثناياها.

وهذه هي وحدها إدراك من الطفل بأن في الكتاب لغة غير اللغة التي يسمعها في البيت أو الشارع.

وبهذه الطريقة يمكن أن نغرس فيهم حب الكتاب ثم حب القراءة.



(١) محمد حافظ بن محمد إبراهيم فهمي المهندس ( ١٢٨٨ ـ ١٣٥٤١ ) هـ، ( ١٨٧١ ـ ١٩٣٢ ) م، ولد في ذهبية كانت راسية أمام ديروط على شاطئ نهر النيل، وله (ديوان حافظ) مطبوع.

# دور المجتمع

الطفل فرد من أفراد المجتمع الصغير الذي هو أسرته، وفرد من أفراد المجتمع الكبير الذي هو بيئته ومحيطه.

إن نظريات علم النفس تؤكد لنا أنّ بناء الشخصية، وتكوين الذكاء والقدرات العقلية لدى الطفل، صورة انعكاسية لمحيطه الثقافي.

فالطفل ماء، والمحيط كأس، لذا فإنه يتلون بتلون محيطه وبيئته، يأخذ من خصائص من حوله وصفاتهم بحكم الاختلاط والاحتكاك.

ومن ثمَّ فإنّ خلق الفرد مكتسب من خلق أسرته أولاً والمجتمع ثانياً، وإن كان ثم تأثيرات خارجية عليه، فإنها بقدر احتكاكه بالعالم الخارجي.

نلاحظ بعض الأطفال يقلدون منذ صغرهم بعض المغنين أو الممثلين الكوميديين، أو نجوم الكرة أو الرياضات الأخرى.

وبعض الأطفال يقلدون مشاهير قراء القرآن الكريم في الحرم المكي أو في مصر.

وبعض الأطفال يقلد في تصرفاته البنات والنساء، فتراه إذا مشى أبدى تكسراً

في مشيته، وإذا تحدث أبدى رخامة[1].

فالصنف الأول منهم من رواد النوادي الرياضية أو من أبناء من يترددون على النوادي والسينما والمسرح وما شابهها.

والصنف الثاني من الذين يترددون على المساجد والمكتبات، أو من أبناء رجال الدين الذين هم الأئمة والخطباء.

والصنف الثالث من الذين يلازمون أمهاتهم في البيوت، ويجالسون النساء دائماً، وربما الطفل الذكر الوحيد بين أخواته، فتراه يقلدهن في اللباس والحركات، لأنه لا يجد قدوة غيرهن.

إذن التشبّه بالقدوة في المجتمع ظاهرة صحية، شريطة أن يقتدي الطفل بمن يحمد في سلوكه، وإلا عدّ انحرافاً.

فأصحاب الأقلام والأفلام في المجتمع، مطالبون بأن يكتبوا ويقدموا لأطفالنا، ما ينمي فيهم حب الرجولة، ويغرس فيهم القيم النبيلة.

هذا إذا أرادوا من أبناء المجتمع أن يقرأوا لهم، فقراءة الأطفال لإنتاجهم العلمي والفكري والأدبي، انعكاس لما تنطوي عليه نفوسهم، فليكونوا معادن خير.

إن مجتمع اليوم ليس كمجتمع الأمس الذي كان فيه دور التثقيف والتنوير يقتصر على المساجد والكتاتيب، والكتب التي كانت تنسخ باليد، وكان ذلك محصوراً في الرجال فقط.

أما اليوم فقد أصبح المجتمع فضاء بلا سقف، يقف تحته الرجال والنساء،

(١) أي لين في المنطق.

ليتلقوا كل ما يملي عليهم الفضاء الرحب، ولا حدود لما يملي عليهم، لأنه قادم من الخارج، ولم يعد للبلد الواحد طبيعته ولا هويته ولا ثقافته، بل عالم ذاب في عالم.

في ظل هذه العولمة يتحتم على الطفل العربي المسلم أن يقرأ، وهنا ترد الأسئلة المفتاحية السبعة التي ذكرناها في ثنايا هذا الكتاب وهي:

**هل؟ وماذا؟ ومن؟ وأين؟ ومتى؟ ولماذا؟ وكيف؟**

وإنني أهمس في آذانكم فأقول:

إننا رغم إمكانياتنا لتوفير التعليم لأولادنا، وتوفير الكتاب ووسائل التعليم لهم، نعيش في أمية، والسبب أن مقاهي الإنترنت استطاعت أن تخرجنا نحن الآباء والأمهات والأولاد من البيوت، ولكنها ما استطاعت أن تعودنا على القراءة المفيدة.

فقراءتنا للإنترنت لمجرد العبثية والتسلية وقضاء وقت الفراغ.

هكذا نحن نربي أولادنا، فكيف بمن لا يهتدون لآباء موسرين، ولا يجدون مدارس ولا مكتبات؟ ألا يتسلمهم الشارع والضياع مباشرة؟

من هنا فإنني أطلب من كل أب ومن كل أم أن يكون عنصر خيرٍ في هذا المجتمع الكبير الذي يتكون مني ومنك ومنه ومنها.

وأن يسهم كل منا قدر استطاعته، ومن مكانه كمدرس أو كمهندس أو كطبيب أو كأي عامل في أي مجال عمل.

ولقد رأيت بعيني عندما زرت بريطانيا، أمهات يعملن في المكتبات المدرسية، وعندما سألت: أهن أمينات المكتبات؟ قالوا: لا، بل هن الأمهات يتطوعن

بترتيب الكتب وتنظيمها، وإذا رأين في الأسواق كتباً جديدة، اشترينها بنقودهن، ووضعنها في المكتبات بعد أن يسحبن القديم.

لماذا يفعلن ذلك؟ لأنهن يشعرن بأنهن أمهات مسؤولات عن تربية النشء عموماً، أمهات لكل الأطفال.

وهناك صورة أخرى رآها زملائي في وزارة التربية عندما زاروا كوريا، حيث إن مدرسين يعملون لفترتين، وعندما سألوهم عن نظام الفترتين، وما يتقاضون على الدوام المسائي من راتب، قالوا لا نأخذ عليه شيئاً لأن العمل واجب وطني، والطلاب أولادنا، فمن يعلمهم إذا نحن لم نعلِّمهم؟

وصورة ثالثة في اليابان، حيث لوحظ أن التلميذ الصغير في الصفوف الأولى إذا غاب يوماً لعذرٍ مرضي، حضرت الأم مكانه، وجلست في الصف تتلقى الدرس والواجب مكانه، لماذا؟ لأنها لا تريد أن يفوته شيء.

هذه الأدوار التي يؤديها اليوم إخواننا في الإنسانية في بلاد غير عربية وغير إسلامية، أكدها ديننا الحنيف، لكننا بكل أسف نجدها قد محيت من قواميس عملنا.

وأخلص من هذا القول إلى أن:

* من واجب المجتمع أن يستثمر الوقت والمال والتقنيات الحديثة لمصلحة الوطن وبناء المواطن الصالح.

* من واجبه أيضاً أن يسهم في القضاء على ما يهدر طاقات الشباب، من خلال مراقبة داخلية، عملاً بقوله عليه الصلاة والسلام: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» [1].

(١) رواه البخاري في أبواب كثيرة منها باب **الجمعة في القرى والمدن**، ٣ / ٤٩٧

* أن يدعم القطاع الخاص القطاع الحكومي، لكي تتوافر للنشء بيئة صالحة للتعلم عموماً، ولا سيما الاستقرار النفسي والعاطفي.

# دور الإعلام في القراءة

يختلف مفهوم الإعلام قديماً، عن مفهوم الإعلام في وقتنا، وفي عالمنا المعاصر، والوسائل الإعلامية قديماً كانت محادثة وخطابة وكتابة بدائية.

لذلك من الأنسب أن نقسمها إلى :

ـ وسائل شفهية وتشمل المسجد والخطابة والمحاضرة والندوة، والاتصال الفردي.

ـ وسائل سمعية بصرية مثل السينما والتلفاز والمسرح.

ـ وسائل سمعية مثل المذياع والشريط المسموع.

ـ وسائل مقروءة مثل الكتاب والصحيفة والمجلة[1].

على الرغم من أن الوسائل المقروءة هي المعنية بالشكل المباشر، عندما نتحدث عن القراءة، إلا أن الوسائل الأخرى معنية اليوم بشكل غير مباشر، لأنّ العملية متداخلة.

ألا ترى أنك تقرأ رسائلك البريدية من خلال الإنترنت، وتقرأ الدعايات

---

(١) المرجع: **وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة**، تأليف محمد موفق الغلاييني.

والإعلانات من خلال التلفاز، وتقرأ لوحات الشوارع الإرشادية، وتقرأ اللوحات المرورية، وتقرأ الوصفات الطبية والخاصة بالمطبخ، وغيرها كثير.

إذن لم تعد القراءة اليوم مقصورة على الكتب والمجلات والصحف اليومية، فكثير من الناس تحسبهم أميين، بحكم أنهم لم يدخلوا المدارس، ولم يمسكوا القلم بأيديهم لمرة واحدة، لكنك تجدهم على علم بأخبار الأول والتالي، لأنهم يتابعون الإعلانات في التلفاز، وفي السينما وفي الشوارع، وصدق الشاعر[٢] إذ يقول:

**ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً**

**ويأتيك بالأخبار من لم تزود**

وينبه الأستاذ محمد موفق الغلاييني إلى خطورة المسرح والتلفاز في العالم العربي فيقول:

«للتمثيل عامة والمسرح خاصة تأثير غير مباشر، لأنه يتسلل إلى النفوس ببطء وهدوء عبر ما يجري على خشبة المسرح أثناء العرض بالحوار أو بالحركة».

كما يؤثر في نفوس المشاهدين من خلال المضمون الذي يهدف إلى معالجة فكرة ما أو مشكلة يعاني منها الجمهور، أو ظاهرة خطيرة لها آثارها السلبية في المجتمع.

هذا المضمون يتلقاه المشاهد عبر الكلمة والحركة والنكتة، وهذه كلها غير معنية؛ لأنّ المسرحية في النهاية تريد أن تصل إلى العقل الباطن للمتلقي من حيث لا يدري، فتستقر المحصلة النهائية في الشبكية النفسية للقارئ المشاهد، وهي الموجِّهُ الذي يغسل الدماغ ويحرك الجوارح ويحدد السلوك.

---

(١) الشاعر هو طرفة بن العبد (٦٠ ـ ٨٦) ق. هـ، (٥٣٩ ـ ٥٦٤) م، شاعر جاهلي مشهور، والبيت من معلقته التي أولها: لخولة أطلال ببرقة ثهمد . . .

لذلك فإنّ الكتّاب الكبار أمثال الفيلسوف الفرنسي « جان بول سارتر »، لجأوا إلى المسرح، ليعبروا عن أفكارهم من خلال الذين يتحركون على خشبة المسرح.

فالمسرحية حوار مع الجمهور، لكن بطريقة غير مباشرة، يصل الكاتب إلى أعماقهم ويستقر فيها بأفكاره خيراً كانت أم شراً.

وكذلك الأفلام السينمائية التي كان هدفها الأول إرضاء الأذواق الهابطة للجماهير بغية الإقبال عليها، ثم صار الطابع العام لها الترفيه المعتمد على الفكاهة والمناظر الجنسية، ثم اتجهت نوعاً ما إلى الأفلام الواقعية التي تواجه بعض المشكلات الاجتماعية.

يلاحظ أن السينما والمسرح والتلفاز في العالم العربي، لا يزال الطابع العام فيها يغلب عليه الترفيه والفكاهة والغناء والمواقف العاطفية التي تبدأ بكلمة أحبك، وتنتهي بكلمة طلقني أو أنت طالق.

يقول الأستاذ الغلاييني:

«والتلفاز خطره أكبر من خطر المسرح والسينما، باعتباره الأناني الموجود في البيت دائماً وأبداً، ومشاهدوه الكبار والصغار.

لذلك لا بدّ من مراقبة عرض برامجه التي يفترض أن تكون هادفة ومتنوعة تنوعاً يعود على الكبير والصغير بفائدة دينيّة واجتماعية وفكرية ووطنية، ولا تعرض لمجرد قتل وقت الفراغ، وتدمير طاقات الشباب».

إنّ خطر التلفاز والسينما والمسرح يكمن اليوم، في أن المشاهدين هم من جميع الفئات العمرية، وهم يتعلمون اليوم ويقرأون الحياة بمختلف جوانبها عبر ما يُعرض فيها، من غير أن يفتحوا كتاباً أو مجلة !!

إذن ثقافة القراءة اليوم ليست ثقافة المكتبات أو الكتب أو المدرسة، بل ثقافة غرف النوم والمنازل والشوارع ودور السينما والمسارح.

وهذا يحتم علينا أن نوجّه عنايتنا إلى كل وسائل الإعلام الحديثة، بحيث تكون بيئة صالحة للصغار أولاً، ثم للكبار، وما تقدمه يرفع من المستوى الفكري والروحي والسلوكي للمجتمع.

نعم . . . باستطاعة أطفالنا وهم دون سن المدرسة أو ما بعد هذه السن، أن يقرأوا عن نبي الإسلام، وعن أبطال الإسلام، وعن أيام العرب الخالدة، وعن العباقرة والمصلحين في العالم، من خلال مشاهداتهم للأفلام والمسلسلات والمسرحيات والبرامج التعليمية الجاذبة مثل افتح يا سمسم[١].

ومن خلال متابعتهم للوحات الإرشادية الموجودة في الشوارع وعلى واجهات المكاتب والمعارض والمباني.

ولكن هناك مشكلة تواجه الطفل العربي الذي يقرأ في شوارع بلده لوحات كتبت بغير لغة أمته، وإذا كتبت بالعربية، فإنها بلغة مكسرة، وبعبارات كلها خطأ ومن الخطأ الذي يغير المعنى.

على سبيل المثال: مكتوب على لوحات إرشادية تابعة لهيئة الطرق (جفريات عميقة)، والصحيح حفريات.

ومكتوب على واجهة دكان: (فلان للتهديدات الكهربائية) والصحيح للتمديدات الكهربائية؟

ومكتوب خلف السيارة التي تبيع اسطوانات الغاز (انتبة قابلة للاشتعال)

---

(١) المرجع: **وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة**، تأليف محمد موفق الغلاييني.

والصحيح انتبه بالهاء.

مثل هذه الصورة الإعلامية غير الصحيحة، لا شك في أن خطرها أكبر من فائدتها؛ لأنّ الأخطاء ترسخ في ذهن الطفل منذ صغره.

ويفترض أن تكون هناك جهة رقابية، تصحح الأخطاء، ولا سيما إذا كانت في الآيات والآحاديث.





# السينما والتلفاز والقراءة

كانت دور السينما في البدايات عندما ظهرت السينما والمسرح، تمتلئ بالرجال والنساء وربما بالأطفال أيضاً، نظراً لأنها جديدة على الساحة، فاستطاعت أن تجذبهم بفضل ما تعرضه وبطريقة العرض، حيث إنها تجمع بين الصوت والصورة، وما يصاحبهما من مؤثرات صوتية وضوئية.

لكن عندما ظهر التلفاز استطاع أن يأخذ جمهور السينما والمسرح بقوة، ويجعلهم حبيسي البيوت ومخادع النوم، والجمهور فضلوا البقاء في البيوت؛ لأنّ التلفاز وفر عليهم المشوار بنسبة ٩٠٪ تقريباً.

إننا لا ننكر أنّ التلفاز قدم برامج هادفة، لكن الجد اختلف بالهزل فجعل الهدف (البنَّاء) يضيع وسط زوبعة النكت والفكاهة وبعض المشاهد المنافية لأخلاق المجتمع العربي والإسلامي.

إننا على كل حال لا يهمنا في هذا الكتاب ذلك الجانب، لكن يهمّنا القول بأن التلفاز والسينما أخذا من وقت المشاهد.

فالمشاهد الذي يجلس أمام شاشة السينما لساعتين أو لثلاث ساعات، يجد نفسه مرهقاً بعد عودته إلى المنزل، فيستسلم للنوم العميق.

والذي يشاهد التلفاز قد يشاهده وهو على سرير نومه، مما يجعله لا يفارق سريره ومخدعه أبداً ولساعات طويلة.

والأخطر من ذلك أن ضحايا التلفاز معظمهم أطفال وشباب مراهقون، فضلاً عن إضاعة وقتهم وتشويش فكرهم والإضرار بصحتهم، يجعل المشاهدين يفقدون متعة القراءة، وأقصد قراءة الكتب الهادفة.

نعم من يشاهد التلفاز يقرأ، لكن أشياء معينة تخص المعروض فقط من خلال شاشة السينما والتلفاز، وليست القراءة التي تكسب الطفل مهارة تبني شخصيته وتزوده بالمعارف.

تقول إحدى الدراسات التي قام بها فريق من جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٩ بأن مشاهدة التلفزيون تعطل ملكة القراءة عند الأطفال، ومن ثمَّ تعطل ملكة التفكير أيضاً.

وأكد وزير الثقافة الفرنسي في عام ١٩٩١ تدنيّ مستوى القراءة عند الفرنسيين، وقال بأن (١) من كل(٤) فرنسيين لم يقرأ أو يقتن كتاباً، والسبب هو الإدمان على مشاهدة التلفزيون.

وأكدت دراسة (موردك) التي أجريت على تلاميذ من مدارس شمال إنجلترا عام ١٩٨٣، بأن مشاهدة التلفزيون تلهب العواطف وتخاطب المشاعر، بينما ما يكتسبه الطلاب في المدارس هو مخاطبة العقل والذكاء والتأمل[١].

ويرى الكاتب يعقوب الشاروني بأن أجهزة الإعلام تقع عليها مسؤولية تدهور مستوى القراءة لدى الأطفال والشباب.

---

(١) المرجع: **أثر مشاهدة التلفزيون على عادة القراءة عند الأطفال/** د. راشد بن حمد الفضيلي.

فالأطفال والشباب عزفوا عن القراءة، لأنهم وقعوا تحت رحمة أجهزة الراديو والتلفزيون والسينما والمسجلات والأفلام والمطبوعات الهزلية.

ويرى أنّ معظم ما تقدمه وسائل الإعلام الجماهيرية تدور حول الحركة: المغامرة ـ الإثارة ـ الرعب ـ الخطر ـ القوة ـ الجنس.

وكل هذه الأشياء لا تتطلب من المتلقي أي جهد ولا قدرة خاصة ولا امتحانات، ففي المجلات يقرأ أشياء هزلية مكتوبة بلغة ركيكة، وفي السينما والتلفاز يشاهد أفلاماً ومسلسلات من النوع المثير التافه في معظم الأحيان.

وهذا الموقف لا شك في أنه يدعو إلى إعادة النظر في كثير من البرامج التي تقدمها وسائل الإعلام للأطفال والشباب، لما لها من تأثير سلبي على مستقبل القراءة[1].

ويذهب الأستاذ محمد عبد الرحيم عدس في كتابه (دور المطالعة في تنمية التفكير)، إلى ما يعزز قول الشاروني، فيقول:

١ . مشاهدة الطفل للتلفاز أكثر من حد الاعتدال، تقلل من رغبته في القراءة والاستمتاع بها، والسبب أن الترويج والترفيه يحل محلها.

٢ . مشاهدة التلفاز لا تكلفه جهداً عقلياً كما تتطلب منه عملية القراءة.

إذن مشاهدة التلفاز بقدر معقول، قد تكون مفيدة، وإذا زادت عن الحد، وقفت حجر عثرة في طريق نمو المهارات القرائية، لأنّ الطفل لا يمارسها، بل تجعله فقيراً في المفردات اللغوية والنطق بها أيضاً، لأنه يظل معظم وقته كأنه أبكم.

---

(١) المرجع: **تنمية عادة القراءة عند الأطفال/** يعقوب الشاروني في سلسلة اقرأ.

# لكي تفعّل دور التلفزيون

لا يصح أن نلقي اللوم كل اللوم على التلفاز، وكأنه هو الأداة السحرية التي ينتظر منها أن تقدم لنا الأعاجيب.

إنّ التلفاز يتحول إلى جهاز فعّال بفضل ما نقدم له من مؤثرات إيجابية، بمعنى أنه كجهاز إعلامي مهم يكتسب أهميته بالنسبة لتعليم الأطفال القراءة من خلال تفاعل البيت والمدرسة والمجتمع معه.

يروى أن برتران بوارود لبيش ـ مسؤول قسم النقد في صحيفة «لوموند» الفرنسية وأحد كبار النقّاد في فرنسا، سئل عن طبيعة عمله ووظيفته فقال:

«أنا صحافي قبل كل شيء بالرغم من ثقافتي الفلسفية، ورثت الكاتب والناقد الفرنسي أميل هزيو في هذا المنصب، وحاولت ترسيخ التقليد الذي اختطه في الصحيفة وقد لبت إدارة الصحيفة رغبتي، وأفسحت المجال لتشكيل فريق من ستة نقاد.

فها نحن نعمل معاً وقتاً كاملاً، ونتناول كل أسبوع ما يقارب ٢٠٠ كتاب، من كل الأنواع، نقرؤها قراءة سريعة، ثم نطل على القراء من خلالها نهار كل سبت، لنقدم لهم حصيلة مواصفات اختياراتنا، ساردين بشكل موفق أهم مواصفات النتاج

الكتابي الصادر خلال الأسبوع المنصرم» .

إذن لا يسأل التلفزيون عن تدهور مستوى القراءة لدى الأطفال، قدر ما يسأل المنزل والمدرسة والمجتمع .

فالطفل في حاجة إلى مرشد يعينه في المنزل قبل المدرسة، والمدرسة واجبها أن تقدم المناهج الدراسية التي تتناغم مع التلفاز .

فيا ترى هل علمت الأسرة أطفالها كيف يقرأون؟

وهل علمتهم المدرسة كيف يقرأون؟

هل يوجد قانون يلزم المجتمع من مؤسسات وهيئات تربوية أن يشتروا حصصاً من كتب الأطفال[1] .

أسئلة كثيرة تحتاج إلى إجابات .



(١) المرجع : رأفت السويركي في بحثه عن **دور وسائل الإعلام في تنمية القراءة عند الأطفال ـ التلفزيون بين الواقع والطموح**.

# أقترح على الإعلان

لقد أحسنت مدينة الشارقة عندما استحدثت «برلمانا» للأطفال بناء على توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور/ سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى للاتحاد- حاكم الشارقة.

هذا البرلمان خاص بالأطفال، يدار من خلالهم، وتناقش هموم الأطفال وقضاياهم من خلالهم أيضاً.

لذا أقترح على الجهات الإعلامية في الدولة أن تتبنى إيجاد قناة للحوارات والمناقشات الخاصة بالصحافة المرئية والمسموعة والمكتوبة للأطفال.

يناقش الأطفال بأنفسهم هذه القضايا، ويعالجونها بما يناسب عقولهم وأفئدتهم، بحيث لا يكون للكبار سيطرة عليهم إلا دور الإشراف.

والهدف من هذا تقنين الأجهزة الإعلامية، بحيث يستفيد منها الأطفال أولاً، والأسر بشكل عام.

وعندئذ لا يكون للتلفاز دور سلبي في تنشئة الأطفال، إذ إن مشاهدتهم للتلفاز تكون موجهة ومراقبة، ومن ثم لا يقل دورها عن دور قراءة الكتب.

فالتلفزيون ليس سلبياً كله إذا استثمرناه نحن في الخير، وبإمكاننا أن نوظفه في:

ـ زيادة وعي الأطفال الثقافي والعلمي والاجتماعي والديني والسياسي .

ـ تكوين المهارات والاتجاهات والعادات السليمة .

ـ تقديم التسلية والترفيه الراقي .

ـ الإسهام في تنمية الشعور بالانتماء .

ـ الإسهام في تقديم العلوم والتجارب والمعلومات الحديثة .

ـ تعريف الأطفال بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات .

ـ الاهتمام بالمسرح بالشكل والمضمون المناسبين للأطفال ، وعلى سبيل المثال فإنّ مسرح العرائس من أنجح المسارح في عالم الأطفال .

ـ إيجاد سينما للأطفال تعرض أفلام الأطفال التي تنمي شعورهم وتكسبهم الخبرات وتنمي مواهبهم(١) .



(١) المرجع : **تشجيع عادة القراءة لدى الأطفال** . تأليف : حسان عبايدة .

# النت والقراءة

لم تعرف الأمة العربية والإسلامية بل والعالم أجمع الإنترنت إلا في أواخر الستينات من القرن العشرين.

والإنترنت عندما أوجدتها أمريكا، كان الهدف منها إنشاء اتصالات تربط المواقع المختلفة لوزارة الدفاع الأمريكية.

لكن توسعت هذه الشبكة، فشملت الجامعات والمؤسسات، وصارت أكبر مصدر للمعلومات يُغذي العالم.

إن الإنترنت مثلما تقدم معلومات للكبار، تقدم للأطفال أيضاً، بشرط أن يتقنوا التعامل معها، وأن يبحثوا فيها عن إيجابياتها فقط.

والإنترنت كجهاز شأنه شأن التلفاز، لا يحرم لذاته، لأن الله تعالى أباح لنا تلقي العلم بالوسائل المختلفة، من خلال النظر والتأمل والقراءة، كتباً كانت أم صحفاً أم تلفازاً وحواسيب، أم أشرطة، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الآية(٧٨) من سورة النحل.

ويقول الرسول (): «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة». [1] فالأصل في الأشياء الإباحة مالم يرد نص بتحريمه.

❖ ❖ ❖

(١) رواه مسلم، في باب **فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر** ٨ / ٧١ دار الجيل ودار الآفاق.

# القراءة الإلكترونية

تحولت المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر التعلم، والعلوم والمعارف بدلاً من أن تكون محفوظة في بطون الكتب، أصبحت مخزنة على أقراص وأسطوانات وأشرطة.

ولم يعد أمام الطفل منذ مرحلة الروضة خيار غير التعامل مع الحواسيب والإنترنت للحصول على المعلومات.

فمعرفة مصادر التعلم في المدرسة من وظائفها:

- أن تنمي ميول الطفل القرائية، وإشباع حاجاته المعرفية والوجدانية.
- أن تحفزه على القراءات المثمرة.
- أن تثقفه عن طريق توفير مصادر التعلم المطبوعة من الكتب والمراجع والمعاجم.
- أن تنمي لديه مهارة التعلم الذاتي.
- أن تهيئه لممارسة الأنشطة الفردية والجماعية داخل المكتبة.
- أن تهيئه لاكتساب خبرات من واقع البيئة التي يعيش فيها.

ـ أن تمكنه من القراءة الحرّة والقراءة الوظيفية المرتبطة بالمقررات الدراسية، والقراءة من أجل إعداد البحث وإعداد المقال والقراءة للمتعة واستثمار وقت الفراغ.

إذن فإن مكتبات المدارس اليوم أصبحت عبارة عن أجهزة تلفاز وفيديو وتسجيل وشاشات للعرض والاستماع، وأجهزة حواسيب إلكترونية مزودة بنظام تشغيل الأقراص مع طابعة، من خلالها يصل المتعلم إلى مصادر العلوم والمعارف.

فالمهم أن يعرف الطفل كيف يتعامل مع الأجهزة وماذا يقرأ، ولن يتم له ذلك إلا من خلال مرشدين ومشرفين.

وبما أن القراءة الإلكترونية أصبحت سمة العصر الحديث، فإن الأسر الواعية توجد المناخ المناسب لطفلها في وقت مبكر، فتنشئ في البيت ما يشبه غرف مصادر التعلم، فتنمّي ميول طفلها وهو لا يزال في البيت.

فالتلفاز والفيديو والكمبيوتر والنت والأقراص، من الأشياء المألوفة لدى الطفل في البيت، لكن قد لا يستثمرها الطفل لتنمية مداركه، إذا لم تساعده الأسرة على فعل ذلك.

فالأسرة كما ورد في إحدى الدراسات تلعب دورا مهمًا في تعليم الطفل القراءة المبكرة بنسبة ٩١٪، والأب والأم تقع عليهما مسؤولية استثمار الطفل في تنمية ميوله ومواهبه، من خلال حسن اختيار الكتب والمجلات الإلكترونية، وعرض تلك المصادر المعرفية بطريقة شيقة[١].



(١) المرجع: **مهارات القراءة الإلكترونية /** فهيم مصطفى.

# الختام

انتهى الكتاب الذي طلب مني أن أنجزه في زمن قياسي جداً وهو أسبوعان فقط، وإنني أعترف بأن البحث لم أعطه حقه في هذا الوقت القصير، ولو طال بي الزمن لأعطيته أكثر.

لكنني أستطيع القول بأن الذي يقرأ هذا الكتاب يتعرف إلى أمور مثل:

القارئ العربي المسلم مازال قارئاً بسيطاً، بمعنى أنه لا يزال يشكو من الأميّة القرائية، نظراً لأنه لا يعطي القراءة حقها.

القراءة اليوم لم تعد قراءة في كتاب، فبإمكان الإنسان أن يقرأ من غير أن يفتح كتاباً أو يدخل مكتبة.

لا يعرف قيمة القراءة، من لا يعرف قيمة العلم، فالعلم والقراءة والحضارة والوقت ألفاظ إن لم تكن مترادفة فإنها متقاربة.

عندما نقرأ نضع أمامنا هدفاً معيناً، وللقراءة أهداف كثيرة، لكن المهم في النهاية أن نقرأ ونوظف ما نقرؤه في حياتنا وفي حل مشاكلنا، لا أن نقرأ الرموز والكلمات فقط.

القراءة ليست غربية المصدر والمرجع، بل العلماء في صدر الإسلام قرأوا

وحثوا على القراءة، كما أن الغرب شغفوا بالقراءة، وفي الإسلام نجد أن الله تعالى بدأ القرآن الكريم بسورة «اقرأ»، ليلفت نظرنا إلى أهمية القراءة.

اختلفت طرائق القراءة في القديم والحديث، فالقديم بدأ مع الطفل بحروف الهجاء، في اعتقاده أن الجزء أولى بالتعرف إليه قبل الكل.

والجديد بدأ مع الطفل بالكلمات والجمل، معتقداً أن الكل أولى بالتعرف إليه، لأن ذلك يوافق طبيعة العقل البشري.

لكننا نحن العرب والمسلمين لم نستفد من النظرية الحديثة، بدليل أننا مازلنا نتذكر أيام الكتاتيب، والشباب يعانون من ضعف عام في القراءة والكتابة.

علمنا من خلال هذا الكتاب أن القراءة أنواع، فالطالب يقرأ قراءة تفحصية، بخلاف قارئ الصحف الذي يمر بها مرّ الكرام وهكذا.

تختلف القراءة من شخص إلى شخص؛ لأن استعدادات الناس ليست واحدة، ونسبة الذكاء تختلف من واحد إلى آخر، والقارئ بشكل عام يحتاج إلى قدرة عقلية ونفسية وجسمية حتى يتقن القراءة.

القراءة السريعة مطلب لكثير من الناس، لكن بما أن القراءة فن ومهارة، فإن الطفل لا بدّ أن يكون مؤهلاً عقلياً ونفسياً وصحياً واجتماعياً حتى يتمكن من تجاوز البطء في القراءة.

فن القراءة لا يجيده إلا من كان نهماً في قراءته، فيقرأ كل شيء، ويقرأ في اليوم عشرات الصفحات إن لم تكن مئات.

كما أن الطفل يصبح قارئاً متمكناً، فإنّ الكبير بإمكانه أن يتقن القراءة، إذ لا حدود لفترة طلب العلم، والطاقات موجودة في الكبار كما هي موجودة في الصغار.

لا بد أن نهتم بذوي القدرات الخاصة، مثلما نهتم بالأسوياء، إذ القراءة حاجة ملحة للكل، والدراسات أثبتت أن «ذوي متلازمة داون» بإمكانهم أن يقرأوا.

على الأسر والمدارس والمجتمعات أن تحبب القراءة إلى الطفل، من خلال توفير البيئة المناسبة، والوسائل المشجعة على القراءة، لكن من غير أن تجبر الطفل على القراءة.

تعليم الأطفال القرآن في سن ما قبل المدرسة، يعينه على فهم الدرس والتعرف إلى الحروف والكلمات سريعاً.

على الأمهات أن لا يستخدمن في التربية الأساليب التي وصفت بأنها مضرة للأطفال مثل الحباسة واللعب التي لا تنكسر، لأن ذلك يؤثر على دماغ الطفل.

أجهزة الإعلام المختلفة تكون نافعة مع الطفل، إذا عرفنا كيف نستثمرها لمصلحة الطفل، والتلفاز هو الأخطر إن لم يوجه للبناء، والحواسيب وسيلة أسرع للوصول إلى مصادر المعرفة، لكن بشرط أن يتعامل الطفل معها كأداة للقراءة الجادة وليس للمتعة.

المؤسسات الإعلامية بأجهزتها مسؤولة عن تدهور مستوى القراءة لدى الأطفال، لأنها هي بمنزلة الوعاء، والأطفال هم الماء الذي يتلون بتلون الكأس.

يجب الاهتمام بالمسارح، لأنها وسيلة للتعليم والقراءة في زمن ملّ الناس قراءة الكتب، مع العلم بأنه لا غنى عن الكتاب.

الأطفال في حاجة إلى قنوات خاصة بهم تهتم بشؤون القراءة والكتابة، وتكون تلك بمثابة برلمان يناقشون فيها همومهم ويضعون العلاج والحل بأيديهم.

القراءة تظل هي القراءة في الكتاب، لكن القراءة الإلكترونية أصبحت سمة

العصر الحديث، فهل يا ترى عرفنا كيف نستثمر النت في القراءة، من غير أن نفقد قدرتنا على القراءة في الكتاب؟

في النهاية أتمنى لأمة «اقرأ» أن تقرأ لترقى، لا أن تقرأ لتشقى، وما أشقانا إذا كنا نوصف بأننا أمة لا نقرأ، وإذا قرأنا لا نفهم.



## المصادر والمراجع:


- **القرآن الكريم.**

- **السنة النبوية.**

- **المعجم الوسيط.**

- **الموسوعة العربية العالمية .**

- **إحياء علوم الدين للغزالي.**

- **قيمة الزمن عند العلماء** للشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

- **تسريع القراءة وتنمية الاستيعاب** للأستاذين أنس الرفاعي ومحمد عدنان سالم.

- **تعليم الأطفال** ، د. عبد الفتاح البجة.

- **طرق تعلم الأطفال القراءة والكتابة**، للأستاذين حسين راضي عبد الرحمن وزايد خالد مصطفى.

- **التعليم السريع - كيف تقرأ سريعاً وتفهم جيداً**، / د. محمد الحاج خليل، دكتوراه في التربية.

- **أساليب تعليم الأطفال القراءة والكتابة** تأليف:

  نايف سليمان    محمد الحموز

  محمد الشناوي    أمل البكـــري

- **التأخر في القراءة** للدكتور قدري لطفي.

- **طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة**، تأليف هشام الحسن..

- **سلسلة مساعدة الأطفال على تعلم القراءة والكتابة** Lesley Mandel Morrow

- **مهارات القراءة - قياس وتقويم** للأستاذ/ فهيم مصطفى.

- **التأخر في القراءة تشخيصه وعلاجه** للدكتور قدري لطفي.

- **حب القراءة** لمؤلفه: راشد بن محمد الشعلان

- **ذكريات** للشيخ علي الطنطاوي. ج١ تحت عنوان **شغلي الدائم.**

- **التعليم المستمر والتثقيف الذاتي** لمؤلفه علي بركات.

- **دروس في تعليم القراءة للأطفال من ذوي متلازمة داون/** تأليف باتريشا لوجان أولوين/ ترجمة مركز كدسة الدولي للترجمة بالرياض.
- **تربية الأولاد** ج١ الفصل الرابع، **مسئولية التربية العقلية**، للمربي الفاضل عبد الله ناصح علوان.
- **كيف تعلم طفلك الصغير القراءة. د. جلن دومان**
- **وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة**، للأستاذ محمد موفق الغلاييني.
- **العلم وآداب العالم والمتعلم** للإمام النووي
- **تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم** لابن جماعة الكناني.
- **التعليم في مراحل العمر المتأخرة** بيتر جارفيس/ ترجمة بهاء شاهين
- **قراءات للأطفال**، تأليف الدكتور/ حسن شحادة
- **حب القراءة ٩٩ طريقة** ، تأليف: ماري ليونهاردت ـ ترجمة إبراهيم الغمري.
- **الانطلاق في القراءة السريعة** تأليف بيتر كومب.
- **تنمية عادة القراءة عند الأطفال/** يعقوب الشاروني في سلسلة **اقرأ**.
- **أثر مشاهدة التلفزيون على عادة القراءة عند الأطفال/** د. راشد بن حمد الفضلي.
- **طرق القراءة والكتابة /** د. سميح أبو مغلي.أ. حابس سليمان العواملة. أ. مصطفى الفار.
- **تشجيع عادة القراءة لدى الأطفال.** تأليف : حسان عبابدة.
- **سيكولوجية القراءة/** تأليف: د. محمد صلاح الدين مجاور، د. يوسف محمود الشيخ، د.جابر عبد الحميد جابر.
- **القراءة** ـ د. حسن شحاته.
- **فن القراءة** : تأليف عز الدين فراج.
- **مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة** للأستاذ فهيم مصطفى.
- **مهارات القراءة الإلكترونية** لمؤلفه/ فهيم مصطفى.
- **النهج الجديد في تعليم الأطفال الصغار القراءة**، تأليف/ د. حسن مرضي حسن/ دكتوراه في علم اللغويات النفسية.
- **تعليم الأطفال والصفوف الأولية.** للدكتور عبد اللطيف بن حسين فرج.
- **دور المطالعة في تنمية التفكير.** لمؤلفه محمد عبد الرحيم عدس.

# فهرست

عنوان المؤلف

دبي ـ الإمارات العربية المتحدة

ص.ب 10374

الفاكس0097142860022

البريد الإلكترونيSHK@Arefonline.com